مجموعه رساله احمد افندي عم٩

~~جلد دن مدر او الله الطاف~~

مراد بکده زبان (احمد پیر دوحج)

بر دیسی باصیه

بونی (سید الدین قراح)

شیخ محمد حلوانی

شیخ محمد رضع

افندی لکدو حطره به بر رکاد به

حلکنی امضا اتمیشدر

محمد ابو محمد بن عبد الرحمن البکری الصدیقی

محروسهٔ مصرده مالكیلر مفتیسی اولان حاوی العلوم
العقلیه جامع الفنون النقلیه منبع المعارف والكمالات
معدن العوارف والعادات شیخ محمد المدعو بدر الدین
القرافی المالكی حضرتلرینك درس عامه
متعلق اولان رسالهٔ
امضالریدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قلم جرى من بحر فيض احمدى | في لوح اقبال بسر مفخم

منه تفجرت المعارف جهرة | وبدت غرائبها بسطر اعظم

واليه شدت للرشاد نجائب | تبغي السلوك الى الطريق الاقوم

منه تنبعث العلوم وانبعث | وتراسلت سحب الكمال المعلم

اعطاه مولاه الكتاب المعجز | فيه بحار ذو الكمال الافخم

منه الهداية والعناية مبتدا | شرفت بداية غاية للمغنم

من يرتجي حالا لنيل سعادة | في بابه نيل المراد الاعظم

صلى عليه الله ما حاد حاديا | بحدينا اسرا الجناب الاكرم

حمدا لله الذي انزل على عبده الكتاب ليبين للناس ما نزل
اليهم فكان اجل مبلغ واحمد واوفى ممدوح بابلغ تكميل
جانبه الخطاب القرآني لمن هو محمود لكمالات احمد وصلاة وسلاما
على هذا الحسيب المصطفى اصدق صادق في القيام لعبوديته لمولاه

وبحرمته حقوقها اسعد وفي اسمى مقامات العلى عنده سبحانه اسعد
وباسنى المظاهر امجد باوفى مشهد وعلى آله وصحبه معادن الكمالات
السلف الصالح الارشد والمنهج الناجح الارغد مدنا الله بمددهم
وبلغنا بسببهم احسن مقعد وبعد فان نعم الله تعالى
ترد على من اقبل عليه واراه طريق السعادة وهداه وهدى به فكان
ممن له الحسنى وزيادة ولاحت عليه لوائح انسه ووجدت لديه فوائح
قدسه فتراه كل وقت يزداد خشية وخضوعا وخوفا ورجوعا
ولنعم الطريق للكمال والنظر في المآل والله اعلم حيث يجعل رسالاته
وان ممن لهم في هذه الجادة اوفى قدم ممن في هذا الشان ادنى قدم
حملة كتابه وحفاظ شريعته من اختارهم ونصبهم من العالمين
علما للرشاد مبين برتبته وشرفهم بالاصطفاء والنسبة الى جنابه
فقال جل من قائل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وكان ممن شملته العناية الربانية ولحظته الرعاية الصمدانية
المولى الفاضل الاصيل والهمام الكامل الواصل جامع شرف

الفضائل حائز مزايا الفواضل شمس العلما الكرام تاج الفضلا

العظام كشاف المشكلات بباهر تقريراته مبرز انوار

التنزيل بفاخر تحريراته خلاصة ذوى الهداية باشارات

مجمع العلوم بدرر تحقيقاته نهاية ذوى التصانيف

بجواهر زواهر تدقيقاته الباذل شريف عمره فى تحصيل العلوم

والمحيى لمعلوم

وان عمرا مضى فى العلم مع عمل نعم الزمان ونعم الفعل من عمل

لا تستوى العالمون الكاملون كمن ضلوا بجهل فهم فى غاية الخلل

وان تشبه ذو جهل الغبيل له ليس التكحل فى العينين كالكحل

مولانا احمد الانصاري لا زال يبرز من اسرار العلوم كمينا

ويبرح للطلاب على تحصيل الفوائد معينا ولنشر الفرائد فى الفوائد

مبينا وسدى من اسرارها يقينا فلقد ابرز فى هذا

المؤلف العجيب صنعا البديع وصفا وصنعا الزاكى تحريرا

وجمعا المدهش للوقوف عن حقيقته افكارا اجواهر درر

بدا سنا شمسها فاشرق كمالا ام زواهر غرر علقها اولوا

المعارف والعوارف فى جيد الزمان ليزدان جمالا ام لوامع بروق اخترعت

ابتكارا ام درر عرائس اقتضت ابكارا بعدما اعمل الكمل فى

تحصيلها افكارا ووجهوا الى ذلك انظارا فاهروا من ذلك الكمال

ما صاروا به حيارى وقطفوا من ثمار ذلك الفضل ازهارا

وانشد عند ذلك لسان الحال ارتجالا وصادف مقالا

شمس العلوم بقسطنطينة برزت لها امتداد بانصار اولى مدد

وضوءها عم اهل الفضل فى رشد وصار منه لمصر غاية الرغد

فالفرع ممتد من اصل له قدم من الرسوخ متصل باهر العدد

ومن يكن اصله قد حاز منقبة بصحبة المجتبى المبعوث بالرشد

تراه فى شرف العلياء منزله واصله ثابت والفرع فى صعد

فضل من الله تعالى وكمال من انعامه سبحانه توالى فى ظل

هذه الدولة العلية السلطانية والرتبة البهية الخاقانية علم الله الكامل

من الخلائق مؤيد كلمة الله العليا وشريعة نبيه المجتبى بوافر عزته

واقتداره ومشرف الممالك بظهور العلم واناره بحفظ حملته واهليه

ونقلة اخباره محيي معالم الدين وشعاره حامي حوزة الدين

لمزيد عظمته واقتداره

مليك سرت اسرار انوار صدقه … بحب النبي المصطفى وصحابه
وما فيه من عزم بانفاد امره … وحسن وفا باقتفاء آدابه
واكرام اهل العلم جمعا لاجله … لكونهم الخدام جمعا ببابه
فدولته الغرا بهذا تايدت … وطالت وطابت باقتنا ثوابه
وشاع له ذكر بشرق ومغرب … بما نال من مجد مفخر انتسابه
ودانت له شم الانوف واذعنت … لعزة هذا الانتما وخطابه
ادام اله الخلق باهر مجده … ودام مرادا طال عز جنابه
ويرحم اسلافا له قد سمت … لهم في معالي الخير فوق نصابه
بحرمة من زان الوجود بجوده … وحاز هداه الخلق فضل جوابه

شرف تسمو به هذه الدولة بين الدول لانتسابها الى كمال هذا
المجد المصطفوي العالي على اعالي قمم القلل لا زالت دولته العليه

مظهرا لتكاثر العلما وازديادهم وحرما امنا لتظافر اعدادهم
وتوالي امدادهم ورحمة يعم العالمين نفعها ونعمة تحسن وقعها
ومدة محفوظة الجوانب باقيه لنيل قواصي المطالب ونواصي
المآرب ولا برح علم العلم بوجودها مرفوعا وبشرف هذه
العزة محمولا لا موضوعا بالغا هذا المجد الاسنى من بركات العلم
واهليه القدر الاوفى والنصيب الاعلى الاعلى وجعل لنا فيه
نصيبا نحويه وطريقا نجتبيه وان يجعل ذلك خالصا لذي
نعمه اذا الظل اضحى في القيظ قالصا اللهم اجعلنا ممن اقبلت عليه سعدته
ونظرت اليه في رشدته اللهم وفقنا لما يرضيك من قول وعمل
في عافية بلا محنه امين قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى العلي القدير
محمد المدعو بدر الدين القرافي المالكي سبط ولي الله العارف عبد الله الشهير
بابن ابي جمرة في يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر رجب الفرد الاصب من شهور
عام ثمان وثمانين وتسعمائه من هجرة المبعوث لكل فئه وصلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه وشيعته وانصاره آمين

محمیۂ مصر فضلا سندی عمدۂ اساطین العلماء وزبدۂ
براهین الفضلا عالم ربانی وعامل سبحانی
ذو المیل الطبیعی بالتایید الولی شیخ محمد بن محمد
الطبلاوی الشافعی حضرتلری نک دربن علمه
متعلق اولان رسالهٔ امضا
ایتدکلری بودر

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا • تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا • ولا يأتونك بمثل
إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا • الحمد لله
على وافر وافي الإنعام • بمزيد بيان آية الأنعام •
حمدا لا انصرام لمدده ولمدده ولا انفصام •
في العاجلة والآجلة دار اليمن والأمن والسلام •
يتلوه كامل الصلاة وشامل السلام •

على

على سيدنا وسندنا الأمجد • الجليل الخليل
احمد • وعلى اخوانه من النبيين • وعلى آله
وعلى اصحابه اجمعين • هذا
ولقد تشرف ناظري • وانشرح خاطري •
بالوقوف على تلك الفرايد العجيبة • والنكات
الغريبة • والمباحث الفايقة • والانظار
اللايقة • تحقيق ان تكتب على العين بما العين •
وبرفعها العين • ويرفع بها نقطة الغين •
انظر الى بحر حوى درا وقد • غاصت بنات الفكر في أعماقه

فَصَعِدْتُ شَاطِئَهُ بِكُلِّ تَبِيمَةٍ • خَوْفًا عَلَى مَنْ خَاضَ فِي إِغْرَاقِهِ

غيره

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى • وَفِي كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرَرِ

ولعمري لقد اجاد وافاد • وسلك سبيل السداد •

ووصل الى ما لا يوصل الى مثله الا بالفتوحات

الربانية • والالهامات الصمدانية • كيف

وقد اشتملت على قلايد نحور • وذرر بحور

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

كيف وقد اشتملت على عادات السادات • وسادات

العادات •

العادات • وبدايع الصنايع • وصنايع البدايع •

واعاجيب الاساليب • واساليب الاعاجيب •

كيف وقد ملأ القلوب فضلا فضلا عن ملء الاسماع •

وأحكم التصنيف وأتقن الترصيف وأحسن الإبداع •

وأخذ بمجامع المعاني للمعاني سيما ظريف الطباع •

كيف ومؤلفه شمس المعارف ومعدن اللطايف •

وغصن الله تعالى الوريف وقرينة السجع تقول الوارف •

مَنْ حرر وحقق • وغاص ودقق • مَنْ جَنَى وَمَا جَنَى

مَنْ نَمَى وَبَلَغَ الْمُنَى • هو البحر الهمام • والحبر الامام •

والليث الضرغام • والغيث الهمام كل عام • الافخر

المسدد • مولانا احمد بن روح الله ابن الشيخ سراج الدين

ابن الشيخ كمال الدين ابن الشيخ غياث الانصاري •

ديم عليهم رضي الباري • آمين آمين لا أرضى

بواحدة • حتى أبلغها ألفين آمينا •

لا زالت فضايلكم متضوعة • ولا برحت فواضلكم

متنوعة • وما انفكت اكف الضراعة بدوام النفع

بالمولف والموالف مبتهجة على الفتح • وما فتيت

رايات علم العلم العزيز العزيز منصوبة على المدح •

الدين ابن الشيخ ناصر الدين من اولاد حضرة جابر بن عبد الله

هذا

هذا والمامول من تفضلاته • وجزيل مكرماته

تفقدي ووالدي واحبابي بدعواته • في خلواته

وجلواته • لابد وامه على افاداته • وبالكتابة

والتفضل

علي بقية سورة الانعام • بل وعلي ساير القران •

من باب الفضل منه والاحسان • فلعمري

انه انسان العين وعين الانسان • والحمد لله

اولا واخرا • ظاهرا وباطنا • حركة وسكونا •

قال ذلكه عجلا الفقير الحقير • المقيد بباب

التقصير • محمد بن محمد الطبلاوي ان نعي حامدا مصليا

ديار مصرده شافعيلر مفتيسی اولان مولى الموالي اعلى الاعالي عالم وعامل
وفاضل وكامل ذو الملكات القدسية صاحب الكمالات الانسية شيخ محمد بن احمد
الرملي الانصاري الشافعي حضرتلرينك دربن عامه
متعلق اولان رسالهلري ايضا
انتكاليدر

حمدا لك اللهم على ما اظهرته من ناموس كتابك الاقدس واخفيته
في بهجة مكنون دوائر اسرار الانفس واكننت جواهره الا على من
اتصل مدد مدده بفيض صاحب الحضرة الاراس ولم ينفصل
عن استطلاع انواره وما كان لقلبه انقلاب عنه ولم لا وهو
النجم الاكيس وشكرا لك اذ خصصته بفهم لغز هذا الكتاب
من اخترته من عبادك وصيرته من خواصك واحبابك وصلاة
وسلاما على من نشر محاسنه ليس لحصره من تقريب وجعل عنوان
السلامة لمن عطف عليه ولم يتخ معه لجيب من كانت اذ قامته
كلها حبيبة وروضة انسه والي الخير عليها بينة وعلى آله وصحبه
الذين خصصتهم بتيسير الفتوحات الالهية وجليت نفوسهم
بالاعراض عن الدار الفانية اما بعد فقد تتبع ناظري بالنظر في هذا
الدر النجيب والجوهر الغريب لنظم ما حوى من الفوائد واحتوى
على القواعد فوائده مستخرجا من ناموس بحر لا ساحل له وقيده
مدبر الناظر فريده ومعانيه لمعانيه مريده واسلوبه فايق
ونظمه رايق فهو مؤلف محرر ومصنف منور احتوى على قواعد
شريفة وفوائد منيفة مستفادا من كتاب الله الشريف

متكفلة للفاعل بها بالحل المنيف سيما وقد ألف فيه سنن التحقيق
وأبدى فيه غاية التدقيق ووشحه باعتراضات وأجوبة للعلماء
الراسخين نفعنا الله تعالى بعلومهم إلى يوم الدين فجاء بحمد الله
حسن بديع صنعه لطيف نوع ترتيبه ووضعه خالية تراكيبه
عن التعقيد وعباراته عن التنقيد فتترعرع خاطري بما تضمنه
من التضمين المتضمن للقول السديد والحكم المفيد فزاد سروري
بمطابقة المطابقة لكل رأي سعيد فأفاد ذلك أن مؤلفه فضله لا
يجانس وعلومه النفائس ولا تسام بأنفس النفائس فقد برع في
العلوم العقلية والنقلية واستخرج من بحار العلوم الأدبية وصرف
زمانه في ذلك حتى فاق الأقران فلذا كثرا ستنتج ما أبداه وسيع لا مثل له في
الزمان بل هو صاحب الزمان وكان لسان مترجمه عن ذلك وسعى السلطان
ولا بدع فينا فنسأله حال البدء ونتمسك بقوله تعالى إن هو إلا عبد أنعمنا
عليه ولا تطيل في الألقاب فإن في ذلك كفاية وهو غني عن الإطناب
ونحمد الله تعالى على ظهور العلم في هذا الزمان وأوجد فيه العلماء
وأعلى بهم هذا الدين على سائر الأديان ولم يبق ذكر الأبوجود من
عمر بنية الأوطان من أزرار فوق جبينه بالشمس والقمر وجود بنيه

بالإنعام والمكرم وافتقر كل أحد من فيض فضله الجسيم واعترف
بجميع عرفه النسيم وغمر الأنام فضله وجوده وعم الأقاليم
عدله وجوده جعله الله شهاما مغيثا ومسعفا لكل مستغيث
ومعينا وأذل له الجفاة والأشرار وخضع له رقاب
العبيد والأحرار وهو الملك الأعظم والخاقان المعظم حامي
حمى الدين ماحي آثار الملحدين ظل الله الوارف في أرضه
القائم بسننه وفرضه آخر ملوك الدنيا على التحقيق والملك
لحقه سيدنا يوسف الصديق كهف أصحاب القوة
والتيجان من جعله الله عين كل إنسان وأسبغ عليه
سوابغ الفضل والإحسان وأمنع جميع جوده كالسحب والبحور
ونائله كالغلائب في الخور كبيته لا وهو ابنهم من أنتم الهمام وأجمع
وأفضل ملوك الترك والعرب والعجم سلطان الأرض الأكبر
وابن السلطان العاشر جر وأكثر مولانا السلطان مراد
خلد الله أيام دولته الشريفة وشيد ما لها من أركان وجعله
رافلا في حلل العز والأمان حسبه العبد محمد بن أحمد الرملي
الأنصاري [illegible]

محيي مصر فضلا سند من عمدة العلماء المتشرعين زبدة القضاة المتورعين
حاوي علوم الاولين وجامع فنون الاخرين شيخ الاسلام والمسلمين
حجة الله الملك المعين على الخلائق اجمعين الذي سارت مناقبه في المشارق
والمغارب واصبح كوكب ثنائه في سماء النعوت غير غارب
واعظ وناصح شيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
البكري الصديقي الشافعي حضرتلرينك
در بيان متعلق رساله دير
اولدر امضاء
شريفلري بودر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيد[illegible]
احمد من نزل على محمد كتابا احيرت فصاحته الالبابا
ووصل له قولا يهدي منجا ويهدي صوابا واسجد لعزته
جباه مصقعي الشيخ والخزامي ونشقة الصبا والتهامي
وقد سمعوا قرآنا عجبا عجابا وحباه ذوي براعته فارعته
فنته قبة الفلك التاسع رافعة انف الانفة تيها واعجابا
رافعه بعجائبه اندية اودية البلاغة فافحم الخطبا الذين
تسنموا الهضاب للتعس والصعوا انك الملبس فلم يدانوه
خطابا وجعل اذهان فحول العلما وافكار عقول العظما
لو آنس معانيه حطابا واخدمه البيان المعجب والتبيان
المعجز ايجازا واطنابا وشد باوتاد العز لفسطاطه المحيط
بجميع ما في الكتب المنزلة اطنابا واشهد ان لا اله الا الله
الذي رفع عن اسراره المكنونة لارباب القلوب المصونة حجابا
واوقف على انقاب مسالك ممالك مدارك حقائقه لغير ذوي
الادب حجابا واناط به كافة ما حواه الملك والملكوت كما
اماطه عنه لارباب البصائر القدسية نقابا واشهد ان
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي جاوز في القرب
منه سبحانه ما شا كان قابا وزكى له بالاوصاف العلية
والاخلاق الالهية القابا ووفر للمعالي نصابا كما نكس
للمعادي انصابا ورفع ذكره وتولى نصره ارعادا وارعابا
بيد انه الظن في شموخ العالم صليل اقدة وصهيل اقنبة فاذعن
قروبين واعرابا صلى الله وسلم عليه وعلى آله ومن كانوا له صحابا
اين

من قوتي خلة ومحبة [illegible]

اين وبعد فقد وقفت على هذا الدستور الاعلا
والعقد الاغلا والمهيع المتناسب فرعا واصلا
والاسلوب الحكيم جنسا ونوعا وفصلا فوجدت فصاحة صناعة
محبره دونها وشي الربيع ونبالة نباهة ذهن محرره هو
بيان المعاني بنهاية البديع ما اختال الناس طرفا لما اوتيه
ظرفا الا واخذت بالجميع فلا ادري مم اعجب ولا من اي جهة اطرب
امن الاثاث الذي يعتذر عنده سحبان ويناديه ابن تجرب
بالغطان سبحان الله سبحان اذ من المعاني التي هو عرائس غرايس
جنان الجنان او من المباني المنظمة فما اسلاك الدرر والمرجان
الرمانات الفكرة المتوقدة من شجرة الاصالة الانصارية
ودوحة الجلالة الخزرجية من محاسن اشكال كرم حالها
عدم الا بالتوفيق الالهي حالها حيث علوا استجاد الذهين واستجلد
الرصين مدينة فكره لبيانها رجع وهو كالها ازتع عبدبها
مصاعد مجد تخفي لاجلها النجام بدر التمام واذا تنزل فيها
تاملت الانعام مكان الغمام فاستحالي ربطا ولا بدع هذا الفاضل
الاوحد البحر بفضلها هو الله احرى بان تذكر مجلا وشفه مرتجلا العمر كما
ابن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي ابن الاشرف
سبط آل الحسن غفر الله له ولوالديه ولمحبيه وللمسلمين ما ظهر وما بطن
وكان رقم هذه النبذة ورسم هذه الفلذة بين صلاتي يوم الاربعا ثالث
عشر شهر رجب الاصب من عام ثمان وثمانين وتسعمائه الحق الله ختامه
بجاه المتكفل بالتمامه ادام الله عليه وعلى آله وصحبه صلاته وسلامه

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا •
وارسل رسوله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا • وهيا
للمومنين جنة وللكافرين سعيرا • وانزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا • وبين فيه ايات من براهين
وحججا • واناور منار نوره للطالبين سراجا وهاجا
واوضح في معرفته وجذابيته للسالكين سبلا
فجاجا • واعد في بيدا الوهيته للعارفين طريقا
ومنهاجا • ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا • وابكم فصاحة ذلك الكتاب الكريم
والفرقان العظيم • السن افصح الفصحا من العرب
العربا • وافحم بلاغته من تصدى بمعارضته
من ابلغ البلغا من مصاقع الخطبا • وعجز به كل
حارش ضب ويربوع • وكل اقحاح شاطة عن رطب
وينبوع • ناطقا بكل امر رشيد • هاديا الى
صراط العزيز الحميد • فانه كتاب فصل به الخطاب
وملاذ محي به العقاب • قاد الى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى • فمن تبع هداه فقد فاز غنما
واما من عانده وعصاه • واتخذ الهه هواه •
فقد وصل الى الدرك الاسفل من النار فلا حامي
له • ومن يضلل فلا هادي له • والصلاة
والسلام على من ارسله اليه • وبسط عوايده
بين يديه • الذي نور بساط الغبرا بطلوعه
من افق الكمال • واضمحل ظلمات الشرك بشروقه
من مطلع الجمال محمد الذي اسرى ليلة المعراج
الى السموات العلى • ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى اليه ما اوحى • فلولاه

لما خلق الافلاك • ولما دار في دوارها الاملاك
وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم سما الشريعة
الغرا • ورياض الملة الحنيفة البيضا واشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
قال لها استقام • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المبعوث الى كافة الانام وبعد فيقول
العبد الضعيف • الراجي رحمة ربه اللطيف
احمد بن روح الله بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ
كمال الدين بن الشيخ غياث الدين بن الشيخ ناصر
الدين من اولاد حضرة جابر بن عبد الله الانصاري
رضي عنه الباري • ان فضيلة العلم امتازت
من بين ساير الفضايل شرفا وسموا • وحل محله
هام الثريا مجدا وعلوا • ولكونها اعلا المطالب
واقصى المآرب • قال الله تعالى في كلامه القديم
لرسوله الحليم وقل رب زدني علما • ولكن لصعاب

مطالبها

مطالبها • واشكال مسالكها • لا يتيسر تحصيل المرام
الا بمعاونة الملوك والسلاطين العظام •
فاختار الله تعالى في هذا الدوران • من جملة
الاعصار والازمان • لاحكام ابنية العلوم
بعد انطماسها • ولانتعاش رسوم الفضايل اثر
اندراسها • الذي احيى به مراسم العدل والا
وازال عن الدهر مخايل الظلم والاعتساف •
وهو الذي فاق سلاطين الانام • بمزايا الجود
والانعام • لا سيما بالنسبة الى العلما الاعلام
الذين هم عظما الاسلام • اعني السلطان الاعظم
والخاقان المعظم • مالك رقاب الامم • خليفة
الله في العالم • سلطان الغزاة والمجاهدين
ناشر الوية الاسلام على المسلمين • ناصر رايات الدين
بالسيف والسنان • وبالامر والحجة والبرهان
اخجل بجوده السحاب فتصبب عرقا • وارعب با

الرعد فارتعد فرقا • انام الانام في مهد الامن
والامان • وعم طوايف الفضلا بمزيد الكرم
والاحسان • اهتز الشمس بوقوعها على مواطي
قدميه • وافتخر السما بدورانه حول دار خدمه

شعر

وما هو الا حضرة الملك والعلى • امام سلاطين
الورى في الفضايل • غياث لارباب الفضايل
كلهم • ملاذ لاعيان العلاة الافاضل •
معاذ لاهل العلم من كل حادث • ثمال اليتامى
عصمة للارامل • هو البحر جودا من شمل الورى
لقد نال من معروفه كل سايل • هو الشمس
فيضا عم فيض نواله • جميع البرايا من صنوف
القبايل • السلطان بن السلطان بن السلطان •
السلطان مراد خان بن السلطان المظفر المنصور
والخاقان الموقر المشهور • السلطان سليم خان

ابن

ابن السلطان السعيد • والخاقان المجيد • صاحب
المغازي المشهورة • في اقطار الامصار • والفتوحات
المذكورة • في صفحات الاسفار • السلطان سليمان خان
عليه الرحمة والغفران • لا زالت سلسلة سلطنته
متسلسلة الى انتها سلسلة الزمان • وارواح
اسلافه العظام • متنزهة في روضة الرضوان •
اللهم ابده لاعلاء كلمتك • وخلده لنظم مصالح
خليقتك • شعر • بقيت بقاء لا يزال فانما •
بقاؤك حسن للزمان وطيب • وما كان للمكروه
نحوك مذهب • ولا لصروف الدهر فيك نصيب •
ثم لما شرف هذا الداعي بدوام دولته • والزلفة
من الله كل حين ثبات حشمته بالمدرسة الشريفة
الجديدة • المبنية بالالطاف العديدة • لحضرة
سلطان المخدرات • تاج سلالة الموقرات •
نتيجة العز والسعادات • صاحبة الخيرات •

والحسنات • عايشة الزمان • خديجة الدوران
سعيدة الدارين • والدة سلطان الخافقين
اللهم متع المسلمين بطول حياتهما في الاولي •
وضاعف درجاتهما في الاخري • وتقبل جميع
خيراتهما بالقبول الحسن • وضاعف ثوابهما
وادفع عنهما الحزن • بالنبي المختار • وآله الاخيار
ولاح في ضميري المنير • وسنح لخاطري الخطير ان
يرغب في تحصيل فضيلة العلم • ويرهب عن
تضييع القابلية والفهم • فاشار واشارته حتم
وامر والامتثال به حتم الى الدرس العام • مع
حضور العلما العظام • تفوض تعيين الدرس
والاخوان • وتبيين الخلان • الى من هو
الصدر للاعالي • والفخر للاهالي • حبر
المحققين • ذخر المدققين • حاوي علوم الاولين
جامع فنون الاخرين • عمدة الاسلام والمسلمين

قدوة الخلايق اجمعين • افضل المتاخرين • اكمل
المتقدمين • اعلم العلما والافاضل • اشرف
الفضلا والاماثل • ذو الميل الطبيعي بالتاييد
الالهي • الى رياضة نفسه الرضية • لاكتساب
الكمالات العلمية والعملية • ذو الملكات القدسية
صاحب الكمالات الانسية • جلال الملة والدين
سعيد الدارين • وهو الذي خصه الله تعالى
بالقربة السلطانية • وايده بالعلوم الربانية
وفضل جميع الناس بالنسبة الى فضله الآن كفضل
بالنسبة الى العمان • شعر لا يدرك
الواصف المطري خصايصه • وان يك واصفا
في كل ما وصفا • فبعد تعين فضلا الاوان
في هذا الاوان • عين هذه الاية الكريمة من
سورة الانعام • التي هي معركة الآراء
بين العلما الاعلام • فاثر المطالعة على قدر الطاقة

حررت ما لاح للعقل الكليل • باستعانة الملك
الجليل • وكتبت هذه البضاعة المزجاة • وجعلتها
ذريعة ومرقاة • الى حضرة من هو رافع منار
الشريعة النبوية • ناصب رايات العلوم
المصطفوية • ملجا الفضلا في العالمين • شرف
الحق والدولة والدين • واهديتها الى سدته
السنية • وعتبته العلية • اهدا النملة رجل
الجراد الى سليمان • واتحاف السحاب قطرة الى
محيط عمان • وهو الذي خصه الله تعالى
بالسلطنة والجلال • وبالعز والشرف والكمال
واجرى اثار معاليه على صفحات الايام • وربط
اطناب دولته باوتاد الخلود والدوام • لا
زالت اعلام العدل في ايام دولته عالية • و
مبنية
العلم من اثار تربيته غالية • واياديه على اهل
الحق فايضة • واعاديه من بين الخلق غايضة

وقد كنت معتذرا بتراكم العوايق وامواج
همومها وتلاطم العلايق • وافواج غمومها
وبمقاساة الاحزان • ومعاداة الزمان • حتى
لقيت منه يوما يجعل الولدان شيبا شعر
عندي من الهم ما لو ان ايسره • يلقى على الفلك
الدوار لم يدر • فان وقع في حيز القبول فهو
غاية المأمول • وها انا اشرع في المقصود •
مستعينا بالملك المعبود • وهو المستعان • وعليه
التكلان • قال الله تعالى
ولو نزلنا عليك الاية هذه جملة مستانفة ٥
سيقت بطريق تلوين الخطاب لبيان شدة شكيمتهم
في المكابرة وما يتفرع عليها من الاقاويل الباطلة
اثر بيان اعراضهم عن ايات الله تعالى وتكذيبهم
نسبة
بالحق واستحقاقهم بذلك لنزول العذاب و
التنزيل ههنا اليه عليه السلام مع نسبة اتيان

الايات ويجى الحق فيما سبق اليهم للاشعار بقدحهم
فى نبوته عليه السلام فى ضمن قدحهم فيما نزل عليه
صريحا واعلم ان فى هذا المقام اشكالا لا يحتاج
فى حله الى تامل صادق وهو ان هذه الشرطية
مخالفة لقاعدة ارباب النحو وقانون اصحاب
الميزان اما مخالفتها للاولى فلان كلمة لو
عند جمهور النحاة لانتفا الثانى لانتفا الاول
يعنى ان انتفا الاول علة لانتفا الثانى واما
عند ابن الحاجب فعلى العكس يعنى ان انتفا الثانى
علة لانتفا الاول كما صرح به الفاضل الرضى
والكامل الذكى ولما كان قولهم الباطل ان هذا
الا سحر مبين واتعاسهم محققا فى نفس الامر
سواكان الكتاب الملموس بالايدى منزلا على النبى
عليه السلام اولا فلا يلزم من انتفا الاول انتفا
الثانى حتى يصح راى الجمهور وليس الثانى منتف فى

نفسه

نفسه حتى يلزم منه انتفا الاول على راى ابن الحاجب
واما مخالفتها للثانى فلان صدق عكس القضية لازم
لصدق اصلها وكذب اللازم ملزوم لكذب الملزوم
وعكس القضية المذكورة وهو قولنا لو قال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين لنزلنا عليك كتابا فى قرطاس
فلمسوه بايديهم ليس بصادق لان قولهم هذا ثابت
كما لا يخفى على تالى القران مع ان الله تعالى لم ينزل على
النبى عليه السلام كتابا ملموسا بايديهم فيلزم منه ان
لا يكون الاصل صادقا ولا يجوز ان يقال لا يلزم
التطبيق بتينك القاعدتين لتحقق عمومهما كما بين
فى موضعه وهذا الاعتراض وارد ايضا على الشرطية
الاية القائلة ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وذلك لان كلا من الضميرين لا يخلوا اما ان يعود الى
الرسول كما صرح به بعض المفسرين او يعود الاول الى
الرسول والثانى الى الملك كما صرح به جمهورهم فان

كان الاول فورودُه عليها ظاهر لان الله تعالى جرت
عادته بجعل الرسول رجلاً فلا يلزم من انتفا الاول
انتفا الثاني حتى يصح رأي الجمهور والثاني ليس بمنتف
حتى يلزم منه انتفا الاول على رأي ابن الحاجب وان
كان الثاني فورودُه متحقق ايضًا لان الله تعالى
لما جعل الملك النازل الى الانبيا عليهم السلام رجلا
لم يكن انتفا الثاني على الاطلاق فلا يصح الشرطية
المذكورة على كل من الرأيين المذكورين وايضا عكس
هذه القضية وهو قولنا لو جعلنا الرسول رجلاً
لجعلناه ملكًا على الاحتمال الاول وقولنا لو جعلنا
الملك رجلا لجعلناه ملكًا على الاحتمال الثاني ليس
بصادق كما لا يخفى وجهه فيلزم منه ان لا يكون
الاصل صادقا ايضًا فيلزم منه مخالفتها لتينك
القاعدتين ويمكن الجواب عن كل منهما اما
عن المخالفة الاولى فبان كلمة لو تستعمل على ثلثة اوجه

احدها ما ذهب اليه الجمهور مثل قولك لو ضربت
ضربت اي لو وقع منك ضربي في الماضي فقد وقع مني
ضربك ايضا فيه فلما لم يقع منك فيه لم يقع مني
فيه لم يقع مني ضربك ايضا فيه فلما لم يقع منك فيه
فلما لم يقع منك فيه لم يقع مني الضرب فيه وثانيها ما ذهب
اليه ابن الحاجب مثل قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فلما انتفى الفساد بينهما علم انتفا
تعدد الالهة وثالثها ان يقصد بيان الاستمرار
في الشيء فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه كقولك
لو اهنتني لاكرمتك لبيان استمرار وجود الاكرام فانه
اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم
الاكرام الاكرام وكقولك نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه لبيان استمرار عدم عصيانه الى
الله تعالى فانه استلزم عدم الخوف عدم العصيان
فكيف لا يستلزم الخوف عدم العصيان ولعل هنا

الشرطيتين من قبيل الاستعمال الثالث بان يكون
المقصود في الشرطية الاولى بيان استمرار قولهم البا(طل)
لشدة شكيمتهم وامرارهم في التعنت والعناد والشر
والفساد فانه اذا استلزم نزول الكتاب الملموس بايديهم
صدور هذا القول الباطل منهم فكيف لا يستلزم نزوله
بدون كونه ملموسا بايديهم صدوره منهم وايضا
كون المقصود في الشرطية الثانية بيان استمرار عادته
تعالى بجعل الرسول رجلا فانه اذا استلزم جعل
الرسول ملكا لجعله رجلا فكيف لا يستلزم جعله
بشرا لجعله رجلا فكيف لا يستلزم جعله بشرا
لجعله رجلا واما عن المخالفة الثانية فبان الظاهر
ان كلا من هاتين الشرطيتين من قبيل الاتفاقيات
والاتفاقية لا يلزم ان تنعكس كما بين في فن الميزان
وبان كلا منهما موجبة مهملة في قوة الجزئية ولا خفا
في صحة الجزئية كما هو الظاهر عند المتوهم ويمكن

والمهملة في قوة الجزئية فيكون عكسها موجبة مهملة صح صح

ان

ان تدفع المخالفتان الواردتان على الشرطية الثانية
بان يقال تقديرها انه لو جعلنا الرسول المبعوث
الى القوم ملكا حقيقة لجعلناه رجلا صورة لان
حقيقته ولما جرت عادته تعالى بجعل ذلك الرسول
رجلا صورة وحقيقة لم يكن قوله لجعلناه رجلا
صورة لا حقيقة متحققا في نفس الامر فلا يلزم الفساد
من انتفا الثاني لانتفا الاول كما هو راي الجمهور ولا
من انتفا الاول لانتفا الثاني كما هو راي ابن الحاجب
وايضا لا شبهة في صدق عكسها كما لا يخفى على المتأمل
فلا يلزم مخالفتها لها واما قوله تعالى ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر فسالم عن الاشكال المذكور
كما هو الظاهر المتوهم واعلم ان الانزال والتنزيل
مشتركان في تحريك الشي من العلو الى السفل ويختلفان
بان الاول هو التحريك المذكور على سبيل الدفعة والمرة
الواحدة والثاني هو التحريك المذكور ايضا على سبيل

التنجيم وطريق التعاقب على اقتضاء المصالح حينا فحينا
وقد يستعمل كل منهما في موضع الاخر ويتعلقان
بالقران كما لا يخفى على تالي القران العظيم • والفرقان
الكريم • فان قلت القران من قبيل الاعراض التي لا يمكن
اتصافها بالحركة فكيف يتعلقان بالقران قلت
الاعراض وان لم يمكن اتصافها بها بالذات لكن يجوز
اتصافها بها تبعا لمحالها فيجوز اتصاف القران بها
تبعا لحامله ومحله وهو الملك مثلا وانما اسند
التنزيل الى الله تعالى مع ان منزل القران والكتاب
ليس الا الملك بامره تعالى لتهويل الامر وتربية المهابة
وليبان كمال تعنت الكفرة وشدة تبكيتهم فالمعنى
ولو نزلنا بعظمتنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ما قالوا فضلا عن ان تنزلت
عليك ملك وهذا اولى مما قيل من ان قوله ولو
نزلنا من قبيل بني الامير المدينة فليتامل قوله

مكتوبا يحتمل ان يريد به ان الكتاب مصدر بمعنى
المفعول او انه فعال بمعنى المفعول كاللباس بمعنى
الملبوس ويؤيده تصريح المصنف في اول سورة
البقرة حيث قال وهو مصدر سمي به المفعول
للمبالغة وقيل فعال بمعنى المفعول كاللباس وعلى
هذا فالقصر على البعض تقصير ثم ان الكتاب من
الكتب وهو الجمع ومنه الكتيبة للجيش وانما عبر به
عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب قوله
في ورق الظاهر ان تفسير القرطاس بالورق
من قبيل تفسير احد المترادفين بالاخر المشهور فيكون
من قبيل التعريف اللفظي كقولنا الغضنفر اسد في
الصحاح الجوهري القرطاس بكسر القاف وضمها
الذي يكتب فيه وفيه ايضا الورق الذي يكتب فيه
واطلاق الورق على معنى اخر لا ينافي ترادفهما على
المعنيين المذكورين فلا وجه لما قيل من انه فسر

القرطاس بالورق مع انه اعم منه فان الصحيفة التي
يكتب فيها من ورق او كاغد او غيرهما ولعله
اراد به دفع ما عسى يرد من ان القرطاس لا يطلق
الا على ما كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد بانه اراد
بالمقيد المطلق وذكر الورق على سبيل التمثيل لا
التخصيص وله وجه كونه دفع قرطاسا قبل الكتب
انتهى وايضا قوله ذلك القايل ان القرطاس لا
يطلق الا على ما كان مكتوبا ممنوع وتفسيرهم بانه
الصحيفة التي يكتب فيها لا يدل على ذلك اذ الظاهر
ان المراد بهذا التفسير انه الصحيفة التي من شانها
ان يكتب فيها كما يفهم من صيغة المضارع ويؤيده ما
ذكر في القاموس من ان القرطاس الصحيفة من اي شي
كانت فالقرطاس لا يطلق الا على الصحيفة المطلقة
فلا وجه لقوله اراد بالمقيد المطلق وايضا لا
لان
وجه لقوله وله وجه دفع كونه قرطاسا قبل الكتب

بناه على ان لا يطلق القرطاس الا على ما كان مكتوبا
وقيل وفسر القرطاس بالورق اشارة الى انه قبل
الكتب ليس بقرطاس وانما اطلاقه عليه في الاية
الكريمة باعتبار كونه قرطاسا بالكتب انتهى ولقائل
ان يقول لا يخلو اما ان يكون ضمير انه راجعا الى
القرطاس او الى الورق لا سبيل الى شي منهما اما الى
الاول فلانه مبني على ان لا يطلق الورق الا على ما
كان مكتوبا وليس كذلك كما لا يخفى واما الى
الثاني فلانه انما يصح اذا فسر الورق بالقرطاس والامر
بالعكس وقيل لا يقال الورق خاص لان القرطاس
الصحيفة التي يكتب فيها من ورق او كاغد او غيرهما
ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس
وكاغد فلا يصح تفسيره به لانا نقول الورق قد
يطلق عليهما عموما ماخوذا من اوراق الشجر مكتوبا
او غيره كاغدا او غيره كما هو المشهور وان خص في

بعض الاستعمالات بمقابلة عزم او غيرها فصح تعبيرها
به وان لم يصح تعريفه انتهى وفيه بحث اما اولاً فلان
الظاهر ان المتوخرين لم يفرقوا بين التعريف والتعبير
في لزوم المساواة وكذا المتقدمين لم يفرقوا بينهما
في عدم لزومها كما لا يخفى على المتتبع فالاولى ان لا
يفرق بينهما بلزوم المساواة في الاول دون الثاني
واما ثانيا فلانه على تقدير الفرق بينهما فكما يجوز
التفسير بالاعم كذلك يجوز بالاخص فلا احتياج في
الجواب الى ارتكاب اثبات الاعمية لابطال الزعم
المعترض لا لتصحيح التفسير واما ثالثا فلانه على تقدير
كون الورق ماخوذا من اوراق الشجر كما اعترف به
الفاضل المجيب لا يظهر وجه لتعميمه من الكاغد
فليتامل وقيل والقرطاس بكسر القاف وهو
الافصح وقرئ بالضم شاذا نقله ابو البقا
انتهى ولقايل ان يقول القرطاس بالكسر والضم

اللهم الا ان يقال اثبات الاعمية تبرع

بستان چلبی

بستان چلبی

لغتان مشتويان كما نقل من الجوهري فلا وجه
لشذوذ الضم فليتامل ثم قيل والقرطاس اسم اعجمي
معرب للمكتوب ليس غير قال زهير
لها اخاديد من اثار ساكنها كما تردد في قرطاسه القلم
انتهى ولقايل ان يقول سلمنا انه اعجمي معرب لكن
كونه مخصوصا بالمكتوب مخالف لما نقل من القاموس
كما هو الظاهر ولما نقل من الجوهري على ما بينا مراده
من التفسير بالصحيفة التي يكتب فيها وايضا ان قول
زهير لا يدل على ان القرطاس انما يطلق على المكتوب
بل على انه يطلق على مطلق الصحيفة كما لا يخفى
على المتدرب ثم في تعلق في قرطاس احتمالات
احدها ان يكون متعلقا بكتاب سواء اريد به
المصدر ام الشيء المكتوب وثانيها ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لكتابا او حالا منه سواء
اريد به المصدر ام الشيء المكتوب ايضا وثالثها

اسم

المتدبر

ان يتعلق بنزلنا والظرفية للملابسة حينئذ ونزلنا
ههنا بمعنى انزلنا كقوله تعالى لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة ودلالته على التجديد والتكثير انما
هي عند انتفاء قرينة خلافه فلا اشكال ويمكن
حمله على التكثير ايضا لامكان تنزيله نجما نجما
صحفا كذا قيل والاولى ان يحمل على معناه الاصلي
اذ قولهم ان هذا الا سحر مبين على تقدير نزوله نجما
صحفا صحفا يستلزم ان يقولوا ذلك على تقدير
نزوله دفعة بدلالة النص وطريقة الاولوية بخلاف
العكس قوله فلمسوه اعلم ان اللمس في اللغة هو
المس باليد وقول المصنف فلمسوه اشارة الى ان المراد
من اللمس مجرد المس لكونه انسب الى قوله بايديهم
وان كان الاول في حد ذاته ابلغ من الثاني اذ
هو لصوق باحساس والمس لصوق فقط فان اللمس فيه
معنى الفحص والطلب ومنه الالتماس بخلاف التماس

قوله وتخصيص اللمس جواب عن سؤال يمكن تقريره
على ثلاثة اوجه احدها ان المتهم بالكتاب ليس
الا بعد ابصارهم به كما يدل عليه الفاء التعقيبية
في فلمسوه فلم خص اللمس بالذكر ولم يذكر الابصار
اليه عامة الناظرين في هذا الكلام لتقرير
المرام وثانيها ان يقال لم خص اللمس بالذكر
ولم يذكر الابصار معه مع ان ملاحظته لازم
في هذا المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام
وثالثها ان يقال تقريره انه لم خص اللمس
بالذكر ولم يقل فجسوه حتى يتناول كليهما فعول
المصنف فتخصيص اللمس لان التزوير لا يقع فيه
آخره يقع جوابا عن الاول والثالث كما لا يخفى
على المتامل وقوله ولانه يتقدمه الابصار
يكون جوابا عن الثاني لان اللمس يتوقف على
الابصار غالبا والابصار يتقدم عليه فذكر

مكابرة ومال

تقدير ان م

اللمس يعني عن ذكر الابصار بخلاف العكس اعلم
ان قول المصنف هذا اولى من قول الزمخشري
حيث قال ولم يقتصر بهم على الرؤية لان قوله
ولم يقتصر آه يقتضي ان يكون الابصار مذكورا
بالفعل وليس كذلك وما قيل وفي الكشاف
ولم يقتصر بهم على الرؤية بناء على انه اذا لم يذكر
اللمس فالظاهر ان الابصار مراد وان لم يذكر
فلا منافاة بين كلاميه اي كلامي المصنف وصاحب
الكشاف فلا يشفي الغليل كما لا يخفى على المتدبر
المتدرب والعجب من بعض المتوجرين من المفسرين
انه بعد ما نظر الى كلام المصنف وعلم عدوله
من عبارة الزمخشري لم يفهم وجه عدوله عنها
واقتفى اثر صاحب الكشاف وقال لم يقتصر بهم على رؤ
الكتاب عيانا في قرطاس بل زاد عليه التقييد بقوله
فلمسوه آه والقول بان ذكر اللمس لما كان مستلزما

سنان چلبي

ابن الكمال

لذكر الابصار وكانه ذكر بالفعل كاللمس ولذا قيل
ولم يقتصر على تقدير تسليم الملازمة لا يخلو عن
التكلف البارد كما لا يخفى على المجتنب عن التعسف
الشارد قوله لان الزوير لا يقع فيه بخلاف
الابصار اذ ربما يقولون انما سكرت ابصارنا
من النظر فزعمنا انه نازل من السما وما نزل من السما
شي قوله فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا
الظاهر ان المراد من الامكان المنفي هو الامكان
الوقوعي كما يدل عليه قوله لا يقع فيه لا الذهني
كما ذهب اليه البعض فالمعنى فلا يقع منهم ان
يقولوا انما سكرت ابصارنا وهو كاف في حصول
المراد ولا يقدح فيه احتمال القول بهذا وبهذا
يندفع ما قيل ليس فيه دفع ما عسى ان يقولوا انما
سكرت ابصارنا وما نزل من السما شي اذ باللمس انما
يندفع كون المرئي مخيلا واما نزوله من السما فلا يثبت به

سعدي چلبي

ابن الكمال

سنان چلبی

واجاب عنه بعض الفضلا بان اعتبار اللمس
انما هو وقت نزوله من السما لا بعده حتى يرد
عليه ما ذكره ويقرب منه جواب بعض الافاضل
بانه اذا تايد الادراك البصري في النزول
بالادراك اللمسي في المنزل بجزم العقل بالبداهة
بوقوع المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده
الا مجرد العناد والتعنت ورد على كل منهما
بان شيأ منهما لا يدفع ما قيل لان الابصار مما يقع
فيه الغلط كثيرا اما بالسحر والشعوذة مثلا
سواء اعتبر معه اللمس او لا فاذا فرض انهم راوا
ان كتابا نزل من السما فلمسوه بايديهم فمن الممكن
ان يقولوا صدقنا ان هذا كتاب حقيقة لا امر
تخيل ولكن لا يبعد ان يكون نزوله من ورا سكرت
ابصارنا فزعمنا انه نازل من السما الا نظر الى قوله
تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون

سعدی چلبی

المورد بستان چلبی

لقالوا

لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
وما ذكره ليس ببعيد منه انتهى فيه بحث
لان مراد المجيبين المذكورين اذا راوا ان كتابا نزل
من السما فلمسوا المنزل حين نزوله بايديهم جزم
عقلهم بسبب رؤيتهم نازلا ولمسهم منزلا بانه كتاب
نازل من السما حقيقة ولا تخييل فيه اصلا كما هو
الشاهد في الاشيا الثقيلة الملموسة النازلة
من الهوى فلا يبقى بعده الا مجرد التعنت والعناد
لكونهم من اهل الشر والفساد وما ذكره الراد
من تمويه لا يرد ما ذكرنا من مراده مما كان لا يخفى على
المتوهم المنصف المجتنب عن التعسف واجاب
ذلك البعض من الافاضل عن اصل الاعتراض
بوجه آخر حيث قال ان المصنف لم يدع ثبوت
نزوله من السما فان حدوثه مثلا من غير مباشرة احد
يكفي في الاعجاز كما لا يخفى ورد عليه بانه يأباه

انتهى

سعدی چلبی

ایضا بستان چلبی

سبب نزولها على ما روي وهو اقتراح عبد الله بن
ابي امية وتعنته اذ قال للرسول صلى الله عليه
وسلم لا اومن بك حتى تصعد الى السماء ثم تنزل بكتاب
منه من رب العزة الى عبد الله بن ابي امية يامرني
بتصديقك وما اراني بعد هذا اكنت مصدقك
ثم اسلم بعد هذا وقتل شهيدا بالطايف كما في قوله
تعالى او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقروه انتهى ولقايل ان يقول ان مراد
المصنف مجرد بيان الفرق بين الابصار واللمس بوقوع
التزوير في الاول دون الثاني ولهذا اوثر الثاني
على الاول ولا يقدح فيه سبب النزول كما لا يخفى
على الفحول ثم قال الراد المذكور ولا ينبغي ان
يوجه كلام المصنف بما يخالف مقصود الاية
الكريمة بل الوجه في دفعه هو انه يريد بقوله فلا
يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا عدم امكانه

بستان چلبي

عادة

عادة بحسب الاغلب لان اكثر الناس كانوا اذا
تايدا ادراكهم البصري بالادراك اللمسي خصوصا
باليد يعترفون بالحق وتطمئن قلوبهم به لانهم يعتمدون
على لمس ايديهم كل الاعتماد فلا يبقى بعده الا العناد
واما العناد فلا يرتفع بشيء الا ان يرتفع انتهى
ولقايل ان يقول ان حمل الامكان المنفي في كلام
المصنف على المعنى المذكور بعيد جدا كما لا يخفى ثم
قال ذلك الراد او نقول مراده مجرد تعليل التخصيص
باللمس فوق الابصار ومع قطع النظر عن بيان مقصود
الاية يعني اذا اتى بكتاب فلمسوه بايديهم لا يمكنهم
ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اي لا يقع فيه شبهة
كشبهة تقع في الابصار لما ذكرنا من ان الاعتماد الكلي
يكون اللمس اقوى من الابصار فلذلك خصصه بالذكر
ولا ينافي ذلك كون المقصود اثبات النزول بطريق
تقوية الادراك البصري باللمس انتهى ويرد عليه

بستان چلبي

بان توجيه كلام المصنف بهذا الوجه مما لا يرتضيه
عقول الفحول والعجب منه انه رد جواب البعض
المذكور من الافاضل بابائه بسبب النزول ثم اذ [تكت]
نفسه الجواب الذي يابى عنه بسبب النزول
وقال مع قطع النظر عن بيان مقصود الاية بعد
القول بانه لا ينبغي ان يوجه كلام المصنف
بما يخالف مقصود الاية الكريمة **قوله** فالتقييد
بالايدي لدفع التجوز وتوهمه على حذف المضاف
لان نفس التجوز انما يندفع بعدم القرينة الصارفة
عن ارادة المعنى الحقيقي ولا يحتاج فيه الى قيد
الايدي وانما يحتاج اليه في اندفاع [احتمال] التجوز فلابد
من تقدير المضاف في كلام المصنف ثم ان اللمس
في اللغة هو المس باليد وفي اصطلاح الكلاميين هو
القوة الدراكة المنبثة في جميع الاعضا يدا كانت
او غيرها وانما اريد بقيد التقييد بالايدي دفع

[هامش: اي لدفع احتمال التجوز]

احتمال

احتمال التجوز اما على الاول فلان اليد ماخوذة في
المعنى اللغوي للمس كما مر آنفا فبالتقييد بالايدي
لزم التكرار فلابد له من نكتة فالنكتة ههنا نكتة
التاكيد المشهورة ومبنى تدفع احتمال ان يراد من
اللمس الفحص كقوله تعالى وانا لمسنا السما والبرفيه
هو انه لا شك من ان اللفظ اذا اطلق عن قرائن المجاز
تبادر منه الحقيقة لا غير ولذا قالوا التبادر اقوى
ادلة الحقيقة ويحتمل المجاز مرجوحا بنا على احتمال
ان هناك قرينة صارفة لكن لم يفهمها السامع فاذا
كرر ولا شبهة في ان التكرير يفيد التقرر تقرر
في ذهن السامع ان المراد هو ما يتبادر اولا فيندفع
ذلك الاحتمال فبالنظر الى مقصود الكلام يندفع
احتمال المجاز في القيد التاكيدي ايضا والطلاق
التقييد على التاكيد بنا على الظاهر كما هو المشهور كذا
قيل واما على الثاني فلانه على تقدير عدم التقييد

بالايدي يحتمل ان يراد منه المخصص ايضا او يراد منه
القوة الحساسة المتناولة للقوة اللامسة والباصرة
على طريقة ذكر الخاص وارادة العام ليكون كل منهما
مناسبا للمقام كما لا يخفى على ذوي الافهام فلما
قيد بالايدي اندفع هذان الاحتمالان وتعين ان
يكون المراد منه معناه الحقيقي الاصطلاحي المستعمل
في فرد منه وبهذا التفصيل اندفع ما قيل ان اريد
باللمس المعنى الاعم ظهر فائدة التقييد ولم تطلب له
نكتة لانه قيد حينئذ والقيد مقصود في اصل
الكلام فاذا طلبت نكتة طلبت لاتيان المقيد دون
المطلق او المقيد الاخر لا للتقييد كما فهم مما اشرنا
اليه بقولنا بل اعتبروا ذلك لحاسة اللمس باليد اذا
كانت اقوى في الاحساس من غيرها حيث لم يقل
بل اعتبروا اللمس باليد ولا يدفع القيد الحقيقي احتمال
التجوز لانه تابع للمقيد ان اريد به معناه الحقيقي

بستان چلبی

اريد

اريد بالقيد المعنى المناسب له وان اريد المجاز
فكذلك انتهى ووجه دفع المجاز ان محصل هذا
التفصيل انه لو اريد باللمس المعنى الاعم الكلامي
فلا يمكن ان يندفع احتمال التجوز وقد عرفت اندفاعه
آنفا وايضا الملازمة في قوله فاذا طلبت نكتة طلبت
لاتيان المقيد دون المطلق او المقيد الاخر ممنوعة
لجواز ان يطلب نكتة لعدم الاتيان بالقيد الاخر
فالاولى ان يقال فاذا طلبت نكتة طلبت لاتيان
المقيد دون المطلق او المقيد الاخر او القيد الاخر
لا للتقييد فليتامل وايضا استدلاله على قوله
ولا يدفع القيد الحقيقي احتمال التجوز بقوله بانه
تابع للمقيد الى اخره ليس بشيء اذ التبعية لا تقدح في
دفع احتمال التجوز الا ترى ان التاكيد من التوابع
مع انه يفيد دفع احتمال التجوز كما هو المشهور وايضا
بالتفصيل الذي ذكرنا اندفع ما قيل ان احتمال التجوز

ابن الكمال

كما هو المشهور وايضا بالتفصيل الذي ذكرنا لا يندفع
بالتقييد بالايدي اذ لا بعد في ان يكون ذلك
لبيان مباشرتهم للمحص بانفسهم ووجهه ان قولنا انما
على الاول الى اخره يدل على اندفاع هذا القول بلا
ريب كما لا يخفى على المتدبر المتدرب وايضا انه
ما قيل نعم عدم القرينة المانعة من ارادة المعنى
الحقيقي يدفعه فانه انما يدفع نفس التجوز لا احتماله
والمراد ذلك كما صرح به حيث قيل ان احتمال التجوز
لا يندفع به اذ لا بعد الى اخره وكيف لا وانت تعلم
انه لو دفع احتمال التجوز بنا على ذلك لما احتيج الى
التاكيد لدفعه اصلا فيما لا قرينة صارفة عن
المعنى الحقيقي في المؤكد واما ما قيل فالوجه في التقييد
ان يقال ان لليد خصوصية في الاحساس ليست لغيرها
فلذلك خصصه لها تحقيقا لعنتهم في انكار المنزل
فانما هو وجه للمس باليد وهو اللمس او اللمس باليد على تقدير

سنان چلبی

سنان چلبی

التجوز

العموم لا للتكرير كما لا يخفى فان قلت نقل في لا
تكرير حقيقة او تجريد والتكرير نظرا الى الاصل قلت
قول المصنف فمسوه يدل على التجريد كما مر فيكون
التكرير حكميا نظرا الى اصل المعنى ويجوز كونه حقيقيا
وعلى كل تقدير فدفع التجوز باعتبار التكرير
على ما حققته مما حققته كذا قيل هذا مبني على
انه اذا اريد من اللمس المعنى الاعم الكلامي لا يحصل
فيه دفع احتمال التجوز وقد عرفت حاله فلا نعيده
ثم قيل ويجوز ان يريد المصنف دفع التجوز بذكر
الايدي بنا على عدم الصارف عن الحقيقة ولم
يلتفت الى احتمال التجوز ودفعه لكونه مرجوحا كما
ذكرنا ولظهوره بمقتضى المقام ولا علية في ترك
سني الكلام بنا على ظهور المرام انتهى ولقايل
ان يقول ان دفع نفس التجوز يحصل لعدم القرينة
الصارفة عن ارادة المعنى الحقيقي ولا يحتاج فيه

سنان چلبی

سنان چلبی

الى ذكر قيد الايدي بنا على عدم الصارف عن الحقيقة
يستلزم التناقض كما لا يخفى على المتامل والعجب
من ذلك القايل انه كيف بنى قوله قبيل هذا
ان نفس التزوج يندفع بعدم القرينة الصارفة
عن ارادة المعنى الحقيقي وقال ههنا يجوز ان يريد
به المصنف دفع التجوز بذكر الايدي الى اخره
ثم قيل في ذكر الايدي فايدة اخرى سوى ما
ذكره وهو انه كان بكلا اليدين كما في قوله تجد
بايديك ايادي الله واعترض عليه بان مقابلة
الجمع بالجمع في الاية الكريمة تمنعه بخلاف ما ذكر في
المثال واجيب بانه الا ان يقال مراده انه يلزم
من مقابلة الايدي بهم على سبيل الاستغراق بمعونة
المقام استعمال افراد جميع اليدين بحيث لا يبقى شي
منهما خارجا عنه فحينئذ يلزم كون المس بكلا اليدين
ثم قيل وانما لم يقبل نعزوه اشارة الى ان ذلك

التجوز

منهم

منهم لا يمكن فرضه وانما يمكن اللمس فقط لان القراة
من روادفها الثاني وهم لا يحملونه على ما اشار اليه
قوله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم كما ذكر
فكانهم حين لمسوا بادروا الى قولهم ان هذا الا سحر
مبين انتهى وللقايل ان يقول لا نسلم كون الثاني
من روادف القراة والا يلزم ان يكون الامر
بالترتيل في قوله تعالى ورتل القران ترتيلا كما يستدعي
لا طايل تحته وليس كذلك وقالوا اي الكافرون
القادحون في نبوة رسولنا الاكرم صلى الله عليه
وسلم لولا انزل عليه ملك اعلم ان هذه الجملة
لا يخلو اما ان تكون مستانفة مسوقة لبيان شبهة
من شبه منكري النبوة ومذكورة لابراز قدح الكفرة
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم صريحا بعدما اشير
الى قدحها ضمنا وللاخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم
في الكفر وهذا ما ذهب اليه جمهور المفسرين واما

ان تكون معطوفة على جواب لو على راي من جوز حذف
اللام في المثبت او معطوفة على قال الذين كفروا
بدون الارتكاب الى حذف اللام وكل منهما
منظور فيه اما الاول فلان لولا ههنا اما
للتنديم والتوبيخ لدخولها على الماضي كما انها للتحضيض
اذا دخلت على المضارع كما حقق في موضعه وهذا
ما ذهب اليه الاكثرون واما للتخصيص كما صرح
به بعض المفسرين واما للسؤال والاستفهام كما نقله الامام
السيوطي في كتابه المسمى بالاتقان في علوم القرآن
عن الهروي ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام
يدعي انه انزل عليه ملك لم يكن لذلك وجه كما لا
يخفى على المتامل واما من قال ولولا ههنا تحضيضية
لدخولها على المضارع ولو دخلت على الماضي لكانت
للتوبيخ على ترك الفعل فلم يصب كما لا يخفى وايضا
قول الفاضل المدقق ان لولا للتوبيخ والتنديم ونحو

بستان چلبی

لا يتم الا بان يجي الملك معه لم يظهر له وجه ولعله
وقع سهوا من قلم الناسخ واما الاخيران فلان
قولهم لولا انزل عليه ملك ليس مما يقدر صدوره
عنهم على تقدير تنزيل الكتاب المذكور بل هو
من اباطيلهم المحققة • وخرافاتهم الملفقة • التي
يتعللون بها كلما ضاقت عليهم الحيل • وعيت بهم
العلل • فلا يوجد الترتب الذي هو مقتضى الشرط
والجزا وايضا يرد عليهما ما يرد على الاول ويمكن
الجواب عن كل منهما اما عن الاول
فبان تقدير الكلام انه لولا انزل عليه ملك بحيث
نراه ويكلمنا انه نبي فاوجز في النظم تعويلا على الافهام
فالتنديم ليس بالنظر الى مجرد قولهم لولا انزل عليه
ملك حتى يرد عليه ما ذكر بل بانضمام قولهم بحيث
نراه ويكلمنا انه نبي واما عن الاخيرين فلان ضمير
عليه لا يخلو اما ان يعود الى الرسول صلى الله عليه

وسلم او على الكتاب فالمعنى على الاول انه ولو نزلنا
عليك كتابا لاثبات نبوتك لقال الذين كفروا كذا و
ولقالوا لولا انزل عليه ملك نراه ويكلمنا انه من عند الله
وانك رسوله اذ لا نعتمد على قولك بان هذا الكتاب
نازل من عند الله **واما** على الثاني فبان يكون على معنى
مع فالتقدير ولو نزلنا عليك كتابا لقالوا كذا وكذا
ولقالوا لولا انزل مع ذلك الكتاب ملك يكلمنا انه
من عند الله وانك رسوله وعلى كلا الاحتمالين
لا خفاء في ترتب قولهم لولا انزل عليه ملك على قوله
ولو نزلنا عليك كتابا فلا وجه لتزييف العطف
بعدم الترتب **قال** الفاضل الكامل ابو
السعود الكامل وقيل هو عطف على جواب لو وليس
بذاك كما ان تلك المقالة الشنعاء ليس مما يقدر صدوره
عنهم على تقدير تنزيل الكتاب المذكور بل هو من اباطيلهم
المحققة وخرافاتهم الملفقة التي يتعللون بها

بحث م

كلما

كلما ضاقت عليهم الحيل وعيت بهم العلل ولقائل
ان يقول ان الامر المحقق وقوعه في نفس الامر يجتمع
مع كل امر يفرض وجوده ما لم يكن بينهما تناف ولا
يقدح فيه وقوعه بدون ذلك الامر المفروض
وجوده **الا ترى** ان حال اللازم العام
بالنسبة الى ملزومه الخاص كذلك فتحقق قولهم
لولا انزل عليه ملك تارة بدون تقدير تنزيل الكتاب
لا يقدح في صدوره عنهم تارة اخرى على تقدير
تنزيل الكتاب المذكور فالمعنى ولو نزلنا عليك كتابا
في اثبات نبوتك لقالوا لولا انزل عليه ملك يكلمنا
انه نبي اذ لا نعتمد على نزول الكتاب من عند الله ولا
خفاء في ترتب هذا الجزاء على الشرط المذكور **وايضا**
لو صح ما ذكر يلزم ان لا يترتب قولهم ان هذا الا سحر
مبين على قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
فلمسوه بايديهم لجريان ما ذكر بعينه فيه اذ يمكن

انتهى م

ان يقال ان تلك المقالة الشنعا اعني قولهم ان هذا
الا سحر مبين ليست مما يقدر صدوره على تقدير
تنزيل الكتاب الملموس بايديهم بل يومن بالبليم
المحققة سواء كان الكتاب النازل ملموسا بايديهم
اولا ومطمح النظر في بيان كمال تعنتهم وعنادهم
الذي هو المقصود من قوله ولو نزلنا عليك الا
انما هو ذكر قوله فلمسوه بايديهم لان كمال التعنت
والعناد لا يحصل الا به كما صرح به جمهور المفسرين
ويويد العطف وارجاع الضمير الى الكتاب وجعل
على بمعنى مع ما روي عن الكلبي ومقاتل في سبب
النزول من انها نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله
ابن ابي امية ونوفل بن خويلد حيث قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لن نومن لك حتى تاتينا
بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون
انه من عند الله وانك رسوله ولعل قول المصنف

الفاضل

للفاضل والمولف الكامل في تفسير هذا
المقام هلا انزل معه ملك يكلمنا انه نبي اشارة
الى اختياره هذا الاحتمال ولما كان المقصود
الاصلي اثبات النبوة اقتصر على قولهم يكلمنا انه
نبي ولم يذكر قولهم يشهد انه من عند الله ومن
لم ينتبه لما ذكرنا اعترض على المصنف بانه لا حاجة
الى حمل على بمعنى مع ومن غفل عما ذكرنا اجاب
عن ذلك الاعتراض بان قول المصنف معه ليس
تفسيرا لقوله تعالى عليه حتى يرد بل مراده انه هلا انزل
عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبي فاوجز في
العبارة تعويلا على انفهامه وانت خبير بان عبارة
المصنف لا تساعده لتقدم معه على الملك فيها
وايضا من حمل كلام المصنف على غير مراده اورد
عليه بان النزول ليس في حال المقارنة فكيف يصح
قوله هلا انزل معه ملك واجاب بان يحمل

ابن كمال

سعدي چلبي

سنان چلبي

ويمكن ان يقال انه حمل على بمعنى مع وان لم يكن المنع عن مقارنة الملك في النزول للتنبيه على انهم اقترحوا كون الملك معه في ابتداء دعوى النبوة بدون التاخير ويؤيده قول صاحب المواقف في المطلقة ... وتوجيه الشارح بانه اخبار معه ملك عليه كتابا ... الا ان القرآن اول المعجزات الذي لم تتاخر عن دعوى النبوة ولو قال عليه السلام ...

على الحال المقدرة كقوله تعالى فادخلوها خالدين وكقوله تعالى محلقين رؤسكم **واجاب** بعض الافاضل عن ذلك الايراد بان هذا المورد لم يعرف بان في الانزال معنى الارسال والتعبير به لان ارسال الملك لا يكون الا به وبالاشارة الى انه من عند الله ولم يتنبه له باشارة المصنف حيث اتى بقوله لولا انزل اليه ملك مع ان قوله فيكون معه نذيرا يكفي في الاستشهاد الى ان اليه متعلق بانزل متضمن معنى الارسال انتهى **وفيه بحث** اما اولا فلانا لا نسلم ان ارسال الملك مطلقا لا يكون الا بالانزال لان ارسال ملائكة الارض يمكن ان تكون بدون الارسال وان اراد ان ارسال الملك النازل لا يكون الا بالانزال فهو مسلم لكن يبقى الاعتراض بحاله الا ان يقال بجواز ان يكون ارسال الملك بالانزال في اوايل الارسال **واما**

قال الكرماني والنزول كما تعدى بالى لانه ينتهي الى المرسل يتعدى بعلى لانه من فوق منه

ثانيا

ثانيا فلانه كما ان انزال الملك على النبي يكون من عند الله كذلك يكون ارساله اليه من عند الله فلا فرق بين الانزال والارسال في حصول الاشارة الى انه من عند الله اللهم الا ان يفرق بينهما بالظهور والخفا في حصول الاشارة **واما** ثالثا فلان الانزال كما يتعدي بعلي مثل قوله تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم كذلك يتعدى بالى كما في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية فلا حاجة الى دعوى التضمين على ان التضمين سماعي لا يقاس عليه كما حقق في موضعه وكون ما نحن فيه من المواد المسموعة ممنوع فليتامل **قال الامام الرازي** في تفسير الكبير اعلم ان هذا هو النوع الثالث من شبه منكري النبوات فانهم يقولون لو بعث الله الى الخلق رسولا لوجب ان يكون ذلك الرسول واحدا من الملائكة

[illegible]

فانهم اذا كانوا من زمرة الملائكة كانت علومهم
اكثر وقدرتهم اشد ومهابتهم اعظم وامتيازهم
عن الخلق اكمل والشبهات والشكوك في نبوتهم
ورسالتهم اقل والحكيم اذا اراد تحصيل مهم
فكل شيء كان اشد افضا الى تحصيل ذلك الشيء
كان اولى فلما كان وقوع الشبهات في نبوة الملائكة
اقل وجب لو بعث الله الى الخلق رسولا ان يكون
ذلك الرسول من الملائكة هذا هو المراد من قوله
تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك انتهى ولقائل
ان يقول محصل ما ذكره حكاية عنهم انكارهم
رسالة البشر بل الرسالة المطلقة سواء كانت
من البشر او من الملائكة لان تقدير كلامهم انه
لو اراد الله ان يبعث رسولا الى الخلق لوجب
ان يبعثه من الملائكة ولما لم يكن منهم علم انه لم
يبعث رسولا مطلقا وهذا هو المراد من قولهم

هذا اورده على الفاضل الشهير بابن عادل ايضا منه

لو شاء ربنا لانزل ملائكة لا من قولهم منه

لولا انزل عليه ملك كما لا يخفى على المتأمل المنصف
المجتنب عن التعسف • ولو انزلنا ملكا على هيئته
وصورته الاصلية حسبما اقترحوه لقضي الامر
قد يطلق القضا ويراد به الاتمام كما في قوله تعالى
فقضاهن سبع سموات في يومين وقوله فوكزه
موسى فقضى عليه وقوله تعالى لما قضي الامر وقوله
تعالى فمنهم من قضى نحبه قال الازهري
القضا على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه
وكل ما احكم عليه او اتم او ختم او ادي او اعلم او
انفذ او امضي فقد قضي وقد جاءت هذه الوجوه
انتهى وقد يطلق ويراد به الاخبار والاعلام كما
في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
وقد يطلق ويراد به الكتابة والتقدير كما
في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقد
يطلق ويراد به الحكم والامر ومنه يقال للحاكم

قاض وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه يحتمل كلا مما ذكر وقد يطلق ويراد به الارادة
الازلية المتعلقة لنظام الموجودات على ترتيب
خاص بخلاف القدر وهو تعلق تلك الارادة
بالاشيا في وقت وجودها وقد يطلق ويراد
به ما يخاف العبد منه من نزول المكروه كما في قوله
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القضا الا الدعا
وكما يقال لا بد من الرضا للقضا والانسب
في هذا المقام ان يراد المعنى الاول فان قلت
الظاهر من قول المصنف لحق اهلاكم انه فسر
القضا بالحق وهو ليس بواقع كما لا يخفى على المتتبع
قلت ولئن سلمنا ذلك لكن مراده بالحق هو
الوجوب الذي ماله هو التمام وانما عبر بالحق تنبيها
على مذهب اهل الحق ثم الظاهر من كلام جمهور
المفسرين ان الالف واللام في الامر عوض عن المضاف

اليه

اليه فالمعنى لتم امر هلاكهم او ليتم امرهم لوجود
العذاب فيكون الامر عبارة عن الهلاك واما
المصنف انما فسر الامر بالاهلاك للتنبيه على ان
هلاككم لا يكون الا باهلاك رب العزة على مذهب
اهل الحق ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
لو راوا الملك على صورته لماتوا اذ لا يطيقون
رؤيته وعن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما
لقامت القيامة وعن الحسن وقتادة رضي الله
عنهما لاهلكوا بعذاب الاستيصال لان الله
سبحانه وتعالى اجرى سنته بان من طلب اية
قاهرة فاظهرت له فلم يؤمن اهلكه الله في
الحال وفي تفسير السدي لقضي الامر اي انقطع
امر التكليف اذ لا ينفع الايمان بعد انكشاف
عالم الملكوت ثم ان لم يقض لا ينظرون اي لا
يمهلون اذ الامهال للنظر فان المعجزات وانانا

علماء ورئيا لا يخلو عن خفا يحتاج الى ادنى نظر
ولا خفا مع انكشاف عالم الملكوت فلا وجه للامهال
للنظر ولم يقبل الايمان معه فلابد من المؤاخذة ○
عقيبه انتهى ولقائل ان يقول معنى قوله ثم
ان لم يقض انه ثم ان لم ينقطع امر التكليف لكونه
مقابلا لقوله لقضي الامر بمعنى انقطع امر التكليف
ولا شك انه اذا لم ينقطع امر التكليف يلزم
نفع الايمان وقبوله فبين قوله ثم ان لم يقض وقوله
ولم يقبل الايمان معه تدافع ظاهر وايضا ان
قوله ثم لا ينظرون معطوف على قوله لقضي الامر
فالبعدية المستفادة من ثم ليست الا بالنظر
لقضا الامر فالمعنى وبعد قضا الامر لا ينظرون
فلا وجه لقوله ثم ان لم يقض لا ينظرون فليتامل
وقال الفاضل الكامل الشهير بابن العادل
واعلم ان الله تعالى اجاب عن قولهم لولا انزل عليه

ابن عادل

ملك بوجهين احدهما قوله ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر ومعنى القضا الاتمام والالزام او
المعنى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لم يومنوا واذا
لم يومنوا استوصلوا بالعذاب وهذه سنة
الله في الكفار والثاني انهم اذا شاهدوا
الملك زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدون
الى اجل وفيه بحث اما اولا فلان قوله
انهم اذا شاهدوا الملك زهقت ارواحهم من
هول ما شاهدون احد محتملات قوله تعالى
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر كما صرح به صاحب
الكشاف فلا وجه لجعل هذا المعنى وجها ثانيا
مقابلا لقوله احدهما قوله ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر واما ثانيا فلان الظاهر من قوله ان
الله تعالى اجاب عن قولهم لولا انزل عليه
ملك بوجهين ان الوجه الثاني من كلام الله تعالى

وليس كذلك كما لا يخفى قوله والمعنى ان الملك
لو انزل بحيث عاينوه قيل ظاهره اختيار للوجه
الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف
بدليل قوله فان سنة الله في الكفار قد جرت
الى اخره ويحتمل الثاني ايضا لجريان العادة بذلك
في الذين اقترحوا من الكفار ايضا وكما في فرعون
ايضا بقوله عاينوه كما اقترحوه اي في صورته
الاصلية انتهى ولقايل ان يقول ضمير نزوله
في قوله بعد نزوله طرفة عين لا يخلو اما ان يرجع
الى العذاب او الى الملك كما صرح به بعض
المفسرين فان كان الاول فكلام المصنف
يحتمل الوجوه الثلاثة كلها كما لا يخفى وقوله
فان سنة الله يمكن اجراؤه في كلها وان كان
الثاني فالظاهر انه اراد وجها اخر غير الوجوه
الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو انه عادة الله

سعدي چلبي

حافظ طاش كبري

تعالى

تعالى انهم ان اقترحوا اية فابى اهلكهم عند
نزولها اليهم بدون التاخير والمهلة لهم من غير
ملاحظة ان يؤمنوا بها او لا فاقتدارهم على
رؤيتها او لا فالمعنى انه لو انزلنا ملكا وعاينوه
لوجب علينا حسب جري عادتنا ان نهلكهم ولا
نمهلهم طرفة عين ويؤيد هذا المعنى صيغتي
المجهول في الاية الكريمة وتفسير المصنف كما
لا يخفى على الناظر المنصف ويمكن ان يقال انه
اراد الوجه الاخير منها يعني ثم لا ينظرون انهم
لا يمهلون ولا يؤخرون بعد نزول الملك طرفة
عين بل يهلكون حين شاهدتهم الملك في صورته
الاصلية ولا شك في ان هذا لا يلايم الوجه الاول
لانه يشير الى ان لهم مهلة قدر ان تاملوا فيما
نزل فيؤمنوا بالاختيار والاختيار لا بالالجاء والاضطرار
وكذا لا يلايم الوجه الثاني اذ لا يلزم من زوال

والظاهر ان النسبة بين الاية المقترحة والملجئة عموم وخصوص من وجه فيعرف بالتامل

المعنى ص

اختيارهم الذي هو قاعدة التكليف هلاكهم
بغتة بدون مهلة فمراده انه ان الملك لو انزل على
صورته وهيئته الاصلية كما اقترحوه والحال
انه من هول المنظر بحيث لا يطيق مشاهدته قوى
الآحاد البشرية **الا ترى** ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كانوا يشاهدون الملائكة
ويفاوضونهم على الصور البشرية كضيف ابرهيم
ولوط وخصم داود عليهم السلام وغير ذلك و[حيث]
كان شانهم كذلك وهم مؤيدون بالقوى
القدسية فما ظنك بمن عداهم من العوام فلو
عاينوه وشاهدوه كذلك لقضي امر هلاكهم
بالكلية ولا يمهلون طرفة عين غايته انه قال
لحق اهلاكهم للتنبيه على ان هلاكهم لا يكون الا
باهلاك رب العزة على مذهب اهل الحق و[ايضا]
تعليق حقيقة اهلاكهم على مجرد الانزال مع الغا

لا

كما صرح به المصنف حيث قال لو انزلناه بحيث
عاينوه لحق هلاكهم يدل على ما قلنا كما لا يخفى على
المنصف المتامل ثم **قيل** وانت خبير بان الوجه
الثاني ينافي الوجه الاول لدلالة الاول على بقا
الاختيار الاول وانهم لا يؤمنون اذا عاينوا الملك
قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته
والثاني على سلبه وزواله فيؤمنون ايمان باس
فتامل انتهى **ولقايل** ان يقول ان منافاة الو[جهين]
لا يقدح فيما نحن فيه اذ الكلام مسوق على طريق
الترديد والانفصال لا على طريق الجمع والاتعا
على طريق الجمع والانفصال اللهم الا ان يكون مراد
ذلك الفاضل تحقيق المقام لا الاعتراض على الكلام
واما ما قيل من انه يجوز ان يكون احدهما واقعا
في حق قوم والاخر في حق اخر فلا منافاة فليس بشيء
لان كلا الاحتمالين في قضية لا من ليسا الا بالنظر

سعدي چلبي

بستان چلبي

قوم م

الى القائلين بلولا انزل عليه ملك فيكونان بالنظر صح

الى قوم واحد كما لا يخفى قوله فان سنة الله
جرت بذلك اي باستيصال قوم اقترحوا اية
قاهرة بعد حصول مقترحهم قيل اي باستيصال
قوم اقترحوا اية ملجية الى الايمان بعد حصول
مقترحهم اما لزوال الاختيار الذي هو قاعدة
التكليف يؤيده قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا باسنا او لعدم ايمانهم بعد ظهور الاية
القاهرة لعدم الفايدة في ابقايهم حينئذ يؤيده
قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا لما
سبق عليهم القضا بالكفر في الكلام تقدير هو ولم
يؤمنوا او كذبوه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان
كون الاختيار قاعدة التكليف انما هو مذهب المعتزلة
لا مذهب اهل السنة والجماعة كما حقق في الكتب
وكما صرح به صاحب الكشف والنظاير ان كلام

المصنف

المصنف مبني على مذهب الحق كما يدل عليه قوله هو
اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم
فلا وجه لقوله اما لزوال الاختيار الذي هو قاعدة
التكليف واما ثانيا فلان الترديد المذكور
بعد قوله اقترحوا اية ملجية الى الايمان بعد حصول
مقترحهم من قبيل الترديد القبيح كما لا يخفى في اما غره
ترديد صاحب الكشاف لكن ليس في كلامه اية
ملجية الى الايمان واما ثالثا فلان الله تعالى فاعل
مختار لا يجب عليه شيء ولم يقبح انظارهم وقبول
ايمانهم وابقاوهم لفايدة لا نعلمها او لغير فايدة
ان شاء وهو قادر على عدم ازهاقها وازواجهم فلا
وجه لقوله لعدم الفايدة وامامه مثل عبارة الفاضل
التفتازاني حيث قال فيجب ان يهلكوا لعدم
الفايدة في ابقايهم وكذا عند زوال الاختيار
برؤية الملك كما في حالة الياس رؤية ملك الموت

لعدم وجودهم من الحكمة اذ الانسان انما خلق للابتلا
بالتكليف وانت خبير بان مراد ذلك الفاضل
شرح كلام الزمخشري على مذهبه ومراد ذلك القايل
شرح كلام المصنف على مذهب اهل الحق واين
احدهما من الاخر ثم **قيل** وههنا وجه اخر
ذكره الزمخشري وغيره وهو انهم اذا شاهدوا الملكا
في صورته زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدون
ولا يخفى انه ياباه قوله تعالى ثم لا ينظرون انتهى
واعترض عليه بانه ان اراد انه ياباه كلمة ثم
ففي لا تاباه لانها للاستبعاد الرتبي كما بينه في الكشاف من
ان معناها بعد ما بين الامرين جعل عدم الانظار
اشد في قضا الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس
الشدة وليست للتراخي في الزمان حتى يشكل التعقيب
بينه وبين زهوق الارواح وان اراد انه ياباه مع
صيغة لا ينظرون بمجهول المتعدي فانه يدل على

سنان چلبی

سنان چلبی

اهلاككم

اهلاككم لا اهلاككم فهو متعين لان الهلاك لا يكون
الا بالاهلاك من الله تعالى وليس كما قال الدهرية
وما يهلكنا الا الدهر على ان ظاهر كلامهم ايضا
يدل على الخلاف في المهلك لا في الهلاك وان اراد
امرا اخر فعليه البيان ه ولنا تحقيق الحق والتبيان
انتهى **ولقايل** ان يقول الظاهر ان قول القايل
ياباه قوله ثم لا ينظرون ان المتبادر من هذا القول
انهم يطيقون ويتحملون على معاينة الملك في صورته
الاصلية اذ لو يهلكهم الله بل امهلهم لكن سنة
الله جرت على انه لا يمهلهم ولا يوخرهم بعد معاينتهم
الملك ولا يخفى ان هذا المعنى لا يلايم الوجه الثالث
المذكور في الكشاف اذ المتبادر منه انهم لا يطيقون
معاينة الملك ورويته على صورته الاصلية **نعم**
يمكن ان يدفع اباه قوله ثم لا ينظرون بان يقال قوله
ثم لا ينظرون للتنبيه على ان الله تعالى قادر على ان

يهلكهم بعد معاينتهم الملك بل يمهلهم ويؤخرهم لكن سنته
جارية على انهم اذا عاينوا الملك هلكوا ولم يتعلق مشيته
تعالى بامهالهم **قوله** بعد نزوله طرفة عين روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما لو راوا الملك على صورته
لماتوا اذ لا يطيقون رويته ويفهم منه انهم لم يوخروا
بعد نزول الملك ولعل المصنف اختاره كما هو الظاهر
من سياق الكلام وسياقه كما عرفت فيما سبق **واما**
ما روي عن قتادة رضي الله عنه من انه لو انزلنا ملكا
ثم لم يومنوا لعجل لهم العذاب ولم يوخروا طرفة
عين فيفهم منه انهم لم يوخروا بعد عدم ايمانهم واختاره
بعض المتاخرين من المفسرين حيث قال في تفسير قوله
تعالى ثم لا ينظرون اي لا يوخرون ولا يمهلون قال
قتادة رضي الله عنه لو انزلنا ملكا ثم لم يومنوا لعجل لهم
العذاب ولم يوخروا طرفة عين يعني بعد عدم ايمانهم
لا بعد نزول العذاب وفي لفظة ثم اشارة الى ان لهم

ابن الكمال

مهلة

مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل فيومنوا بالاختيار[اختيار] لا
لا بالالجاء والاضطرار فافهم هذا الاعتبار انتهى **واعترض**
عليه بعض الافاضل بان قوله ثم لا ينظرون عطف على
قوله لقضي الامر ولا يمهل للناس بعد قضاء الامر
وقال بعض المدققين مجيبا عن هذا
الاعتراض وانت خبير بان البعدية ههنا بعدية
كما عرفت وتقدير الكلام ولو انزلنا ملكا ولم
يومنوا فبعده لا ينظرون وقضي الامر بعته فيدل
على انهم يمهلون قبله والا لم يصح ترتب قضاء الامر
على عدم الايمان لانه ظلم حينئذ والله سبحانه
وتعالى لا يظلم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون انتهى **وفيه بحث** اما الاول
فلان مبنى الاعتراض فلان كون كلمة ثم للتراخي
في الزمان كما صرح به ذلك البعض من متاخري المفسرين
فلا وجه في الجواب ان يقال ان البعدية ههنا بعدية

سعدي چلبي
ويمكن ان يجاب عن الاعتراض المذكور بانه انما يرد
اذا فسر قضاء الامر بالموت او بنزول العذاب بغتة
كما فسر ابن الكمال وغيره اما اذا فسر كما فسره
بالالزام والالجاء فيرد المعنى انهم الزموا ولم يحصل
العذاب بعد ذلك ويكفي ان وجوب العذاب
بستان چلبي لا يستلزم وقوعه بالفعل بل يجوز ان
يمهلهم الله بعد وجوب العذاب
في علم الله وقد يمكن ان يتاملوا فيما
نزل فيومنوا بالاختيار فحينئذ
يبقى حجتهم عند الله والله
تعالى اعلم منه
منه

كما عرفت واما ثانيا فلان بين قوله ان التعدية
هنا بعدية وبين قوله وتقدير الكلام ولو
انزلنا ملكا ولم يؤمنوا فبعده لا ينظرون وهي
الامر بعقبه الى اخره منافاة وتدافع لدلالة الثاني
على ان كلمة ثم للتراخي في الزمان بخلاف الاول
واما ثالثا فلان صحة قوله وتقدير الكلام الى
اخره مبني على تغيير النظم الشريف كما لا يخفى وكلامنا
مع بقاء النظم على حاله واما رابعا فلان قوله
والا لم يصح ترتب قضاء الامر على عدم الايمان لا
ظلم حينئذ انما يصح على مذهب المعتزلة واما على
مذهب اهل الحق فلا لانهم يقولون ان الله تعالى
لما كان فاعلا مختارا يفعل ما يشاء ولا يفعل كل
ما يجري في ملكه لا يخلو عن حكمة وان لم نعلمها فلو ترتب
قضاء الامر على عدم الايمان وان لم يمهلوا قبله لا
يطلق عليه ظلم عندهم كما حقق في موضعه ويجوز ان

يسأل عما

يعود

يعود ضمير نزوله في قول المصنف الى العذاب لكون
نزول العذاب مفهوما من قوله تعالى لقضي الامر
واما ما قيل من انه لا يجوز ان يعود الى
العذاب اذ لا معنى لان يقال لا يمهلون بعد نزول
العذاب فليس بشيء لان الله تعالى قادر على ان
يخلصهم عن العذاب النازل عليهم ويمهلهم حتى
حين كما في قوم يونس عليه السلام قال
الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين حسبما فصل
في موضعه وايضا قولنا لا يمهلون بعد نزول
العذاب مثل قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون كما لا يخفى على المتوكل وقال
بعض الافاضل في تصحيح ارجاع الضمير الى العذاب
الا ان يؤول بشرف نزول العذاب فقوله ظرفه

ابن الكمال
قال بعض الافاضل فان قلت قد تقرر بين كلامك انه يجوز ان
يقبل الله تعالى ايمان الناس ولا يلزم منه شيء [illegible]
[illegible] كما في قوم يونس عليه السلام قال [illegible] فلولا كانت
قرية امنت الاية [illegible] فلان قوله [illegible]
[illegible] مع كونه [illegible] فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
[illegible] عدم قبول ايمان
الناس كما حقق في موضعه [illegible]
قوم يونس عليه السلام ليس من قبيل ايمان الناس [illegible]
عند [illegible] قصتهم [illegible]
[illegible] على الاطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]

حسام جلبي

عَين مبالغة في المفاجاة الى قوله او يُريد بنزول العذا
فقوله طرفة عين مبالغة في المفاجاة الى قوله او يريد
بنزول العذاب سببه فاستقام قوله طرفة عين وفيه
بحث اما اولًا فلان شرف نزول العذاب لا يستلزم
نزوله بالفعل فلا يناسب ان يقال لا يمهلون بعد
شرف نزول العذاب طرفة عين والحمل على المبالغة لا
يناسب هذا المقام واما ثانيا فلان المراد بسبب
العذاب ان كان نزول الملك على صورته الاصلية
فقد عرفت حاله على انه قابل نزول العذاب بنزول
الملك وعلى هذه الارادة لا يصح المقابلة وان كان
عدم الايمان فلا يصح اضافة النزول اليه كما لا يخفى
قال في الكشاف اما لانهم اذا عاينوا الملك
الى قوله لم يكن بد من اهلاكهم اقول هذا الوجه
انما يصح اذا رجع ضمير نزوله الى العذاب كما توهمه
البعض واما اذا رجع الى الملك كما هو الظاهر من

ابن كمال

السباق

السباق والسياق فلا يجوز الا ان يحمل على المبالغة قال
في الكشاف وهي اية لا شيء ابين منها وايقن واعترض

طيبي وصاحب الكشف

عليه بان هذا يوذن ان يكون هذه الاية ابين وايقن
من ساير المعجزات مثل انشقاق القمر وفلق البحر واحيا
الموتى واجيب بانه لما كانت هذه الاية على
حسب مقترحهم كان اكمل فيما كان الوضوح وقطع

وضوكام

الاحتجاج بخلاف ساير المعجزات انتهى وفيه بحث
لان المشهور ان كلا من شق القمر واحيا الموتى وقع
باقتراحهم وايضا ان المائدة وقعت باقتراح
اهلها كما صرحوا به فلا وجه لقوله بخلاف ساير
المعجزات قال في الكشاف لم يكن بد من اهلاكهم
قال الفاضل التفتازاني لانهم اعطوا ما هو
في غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطي اصحاب
المائدة فيجب ان يهلكوا لعدم الفائدة في ابقائهم
وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال

قال في الكشاف ثم لا يؤمنون قال الفاضل الشهير بچلبي زاده في [illegible]
بان انه لا الى المصنف بالمصابيح في قوله لا يؤمنون وقد
[illegible] يؤمنوا المجيء [illegible] المعنى اذا عاينوا الملك لم يكن [illegible]
[illegible] لانهم حين لا يؤمنون [illegible] كما قال
ولو انا نزلنا اليهم الملائكة [illegible] ما كانوا ليؤمنوا
انتهى وفيه بحث لان كلا منهما على ان يكون [illegible]
الحال [illegible] يؤمنوا وليس كذلك بل هو على [illegible]
الحال فلا حاجة الى
التوجيه المذكور
منه

اليابس روية ملك الموت لعراة وجودهم عن الفائدة
اذ الانسان انما خلق للابتلا بالتكليف فقوله لم
يكن بد جواب اذا عاينوا انتهى قوله هذا تقرير
كلامه على مذهب الاعتزال لا على مذهبه
فليتامل قال في الكشاف كما اهلك اصحاب
المائدة بتبل هذا مثال لا استشهاد كما زعمه
البعض اي لو انزل الملك من السما باقتراحهم ثم
لم يؤمنوا كما ان اهل المائدة اقترحوها فنزلت ثم
لم يؤمنوا اهلكوا من عقيب نزولها انتهى ولقائل
ان يقول انما يصح ان يكون مثالا اذا كان مقترح
اهل المائدة ملكا نازلا من السما وليس كذلك
بل مقترحهم المائدة فلا بد ان يكون نظيرا واستشهادا
لا مثالا والظاهر ان القايل المذكور لم يفرق بين
المثال والنظير قال في الكشاف واما لانه نزول
الاختيار الذي هو قاعدة التكليف وقال صاحب

طيبي

لاهلكوا

الكشف لانه اية ملجئة وقال تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فوجب اهلاكهم
لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما خلقوا الا
للابتلا بالتكليف ولا يبقى مع الالجا هذا تقرير
على مذهبهم غير صاف عن الاشكال انتهى وان ثبت
تفصيل هذا المقام فاستمع لما نتلو عليك من الكلام
اعلم انهم اختلفوا في ان صحة التكليف هل
تتوقف على الاختيار ام لا فذهب المعتزلة الى الاول
واهل الحق الى الثاني واما وقوع التكليف فعند
جمهور اهل السنة انه يتوقف على الاختيار خلافا
للاشعري حيث جوز وقوع التكليف بما لا يطاق
واستدل عليه بان الله تعالى عالم في الازل بان
ابا جهل لا يؤمن اصلا فان آمن ينقلب علم الله جهلا
وهو محال فايمانه محال فالامر بالايمان يكون تكليفا
بالمحال واجاب عنه الجمهور بان علم الله تعالى

بعدم ايمانه لا يخرجه عن الامكان وعن كونه مقدورا
لابي جهل ومختار اله بمعنى صحة تعلق قدرته بالقصد
اليه غاية ما في الباب ان الله تعالى لا
يجد له عقيب قصده وتحقيقه ان ما لا يطاق
اما ان يكون ممتنعا لذاته كاعدام القديم
وقلب الحقايق والاجماع منعقد على عدم وقوع
التكليف به والاستقرا شاهد على ذلك والايات
ناطقة به واما ان يكون ممتنعا لغيره بان يكون
ممكنا في نفسه لكن لا يجوز وقوعه عن المكلف لانتفا
شرط او وجود مانع والجمهور على ان التكليف به
غير واقع خلافا للاشعري ولا نزاع في وقوع التكليف
بما علم الله انه لا يقع او اخبر بذلك كبعض تكاليف
العصاة والكفار فصار حاصل النزاع ان مثل ذلك
هل هو
انه من قبيل ما لا يطاق حتى يكون التكليف الواقع
به تكليف ما لا يطاق ام لا فعند الجمهور هو مما

يطاق

يطاق بمعنى ان العبد قادر على القصد اليه باختياره
وان لم يخلق الله عقيب قصده ولا معنى لتاثير قدرته
من افعاله الا هذا وعند الاشعري هو محال
لاستلزامه المحال وهو انقلاب علم الله تعالى جهلا
او وقوع الكذب في اخباره فان ابا جهل محال
وهو مكلف به فالتكليف بما لا يطاق واقع وقد
يقال في تقرير دليل الاشعري ان ابا جهل
مكلف بالايمان وهو تصديق النبي عليه السلام
في جميع ما علم مجيئه به ومن جملة ذلك انه لا يؤمن
فقد كلف بان يصدقه وهو محال فلزم وقوع
في ان لا يصدقه
التكليف بالممتنع بالذات فضلا عما لا يطاق وما
ذكر لا يصلح جوابا عن ذلك ولا مخلص الا بما قيل
ان تكليفه بجميع ما انزل انما كان قبل الاخبار
بانه لا يؤمن وبعده يكلف بما عدا التصديق بانه
لا يصدق ولا يخفى ما فيه من التكلف كذا في التلويح

وَاذا عرفتَ هذا التفصيل فلعل قول صاحب
الكشف هذا تقريرٌ على مذهبهم مبني على حمل قول
صاحب الكشاف نزول الاخبار الذي هو قاعدة
التكليف على حذف المضاف تقديرُ نزول الاخبار
الذي هو قاعدة صحة التكليف والا لم يكن تقريرٌ
بذا مختصًا بمذهب المعتزلة ويويده قول الامام
الرازي حيث قال الوجه الثالث ان انزال الملك
اية قاهرة جارية مجرى الالجا وازالة الاختيار وذلك
يخل بصحة التكليف نعم يرد عليه ان كلامه
هذا مخالف لمذهبه اللهم الا ان يقلد المعتزلة
في هذه المسالة فليتامل واما قول صاحب الكشف
وهو غير صاف عن الاشكال فلعل وجهه ان كون
الملك من قبيل الاية الملجية ليس الا بالنظر الى الكفار
لا مطلقًا لان المومنين اذا راوا الملك يزيد ايمانهم
وينفعهم وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم

به ولانه يجوز ان يكون ابقاوهم لفايدة لا نعلمها
او لغير فايدة ان شا وقادر على ان لا يزيل اختيارهم
عند روٴيتهم الملك على صورته لانه تعالى فاعل مختار
لا يجب عليه شي يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ولا يسال
عما يفعل ولان فعله تعالى ليس بمعلل بالاغراض
فلا وجه لان يقال ما خلقوا الا للابتلا بالتكليف
قال في الكشاف لانهم كانوا يقولون الى آخره
قال الفاضل التفتازاني يعني ان لهم مقالتين
واقتراحين احدهما ان ينزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ملك في صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا
بقوله ولو انزلنا ملكًا لقضي الامر والاخر ان ينزل الى
القوم ويرسل اليهم مكان الرسول البشر ملك فاجيبوا
بقوله ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم لا
مطلق الرسول سواكان الى محمد صلى الله عليه وسلم
او اليهم لانه ليس بلازم حينيذ ان يجعل رجلًا الا

الامر

لجعلناه في صورة رجل فضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم صح

اذا اخص بان يعاينه القوم ايضا ليصح قوله لانهم لا
يبقون مع روية الملائكة في صورهم انتهى وللقائل
ان يقول قوله الا اذا اخص بان يعاينه القوم استثنا
مفرغ من اعم الاوقات تقديره ان الملك النازل
الى محمد عليه السلام لا يلزم ان يجعل رجلا في جميع
الاوقات الا وقت معاينة القوم اياه ايضا فلو لزم
ان يجعل الملك النازل اليه عليه السلام بحيث يعاينه
القوم ايضا رجلا يلزم ان لا يصح شيء من الوجوه
الثلاثة المذكورة في الكشاف لابتناء كل منها على ان
ينزل الملك على محمد صلى الله عليه وسلم ويعاينه القوم
في صورته الاصلية من غير ان يتمثل بصورة الرجل
ويمكن ان يجاب بان لزوم كون الملك النازل الى
النبي عليه السلام بحيث يعاينه القوم رجلا انما
هو بطريق جري العادة واما الوجوه الثلاثة
المذكورة في الكشاف فانما هو بطريق خرق العادة فلا

في
منافاة بينهما نعم بين قولي الزمخشري اعني قوله الا
لانهم لا يبقون مع روية الملك في صورهم وقوله
لانهم اذا عاينوا الملك قد نزل الى اخره تدافع ظاهر
كما لا يخفى على المتأمل قال في الكشاف وتارة يقولون
قال الفاضل الطيبي اعلم ان تارة مقتضية لقارنتها
وهي محذوفة اذ التقدير لانهم تارة كانوا
يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون
ما هذا الا بشر فاوجب ذلك ان يجعل الضمير في
قوله ولو جعلناه ملكا لما يقال له الرسول سوا
كان مبعوثا اليهم لما قالوا ما هذا الا بشر مثلكم او
الى من هو مبعوث اليهم لما قالوا لولا انزل على محمد
ملك فكذلك من الرسول المطلق في قوله ولو
جعلنا الرسول ملكا وعلله بقوله لانهم كانوا يقولون
الى اخره فقوله تعالى ولو جعلناه ملكا عطف على
ولو انزلنا ملكا فاردف الجواب بجواب اخر اعم منه

طيبي

فلعل شبهتهم من جهة قوله ولو جعلناه جواب
ثان ان جعل الضمير للمطلوب وان جعل للرسول فهو
جواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل
عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة
وما ذهب اليه المصنف اقضى لحق البلاغة لاشتمال
الجواب على المطلوب وعلى غيره انتهى ولقايل
ان يقول هذا شرح لا يطابق المشروح لان كلام
صاحب الكشاف ينادي باعلى صوت على ان قوله
ولو جعلناه ملكا جواب اقتراح ثان لا جواب
اخر عن اقتراح اول كما صرح به ذلك الفاضل غير
مرة حيث قال فاردف الجواب بجواب اخر اعم منه
وقال لاشتمال الجواب على المط وعلى غيره ولقد
اصاب صاحب الكشف حيث اطلع على ما ذكرنا
وقال في توجيه كلام الزمخشري اراد انهم يقولون
القائلين فاجيبوا عن الاول بقوله ولو انزلنا ملكا

وعن

وعن الثاني بقوله ولو جعلناه ملكا هو جواب
عن سؤال الملائكة من الاول والثاني لانه جيء به ثانيا
اعم مما اخذ من الاول وحمل الرسول على الاطلاق على
معنى سواء انزل على النبي او على قومه لا يسع الملائكة
ويحتاج الى تخصيص ليلائما في الاول انتهى يعني ان
الضمير في قوله ولو جعلناه عايد الى الرسول على راي
الزمخشري فلو كان اعم من الرسول المبعوث الى
النبي ومن المبعوث الى القوم يلزم ان يكون مطلق
الرسول رجلا كما هو مقتضى الشرطية القايلة ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا فيلزم ان يكون منافيا لقوله
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر كما لا يخفى فلا بد ان يكون
الضمير مختصا بالرسول المبعوث الى القوم لا اعم
منه ومن الرسول المبعوث الى النبي عليه السلام
نعم لقايل ان يقول لو لزم كون الرسول المبعوث
الى النبي بحيث يعاينه القوم رجلا اذ المقصود من

الى القوم رجلا لزم ان يكون الرسول المبعوث منه

بعثة الرسول الى القوم رؤيتهم ومعاينتهم اياه فلما
عاينوا الرسول المبعوث الى النبي فكانه مبعوث
اليهم فلا تندفع المنافاة بين الجوابين بالتخصيص
المذكور قال المولى الفاضل ابو السعود
الكامل ولما كان مدار هذا الاقتراح على
شيئين انزال الملك كما هو وجعله معه عليه السلام
نذيرا اجيب عنه بان ذلك مما لا يكاد يدخل
تحت الوجود اصلا لاشتماله على امرين متباينين
لا يجتمعان في الوجود لما ان انزال الملك على صورته
يقتضي انتفا جعله نذيرا وجعله نذيرا يستدعي
عدم انزاله على صورته لا محالة وقد اشير الى
الاول بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
الى اخره والى الثاني بقوله ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا على ان الضمير الاول للنذير المفهوم
من فحوى الكلام بمعونة المقام وانما لم

فليتأمل

فقد بحث لو الله بان الشيئين اللذين فيما نحن فيه كون الملك مشاهدا لا انذار ولا ملازمة بينهما فالاولى ان يجعل ضمير جعلناه عايدا الى المطلوب اي الرسول لا الى النذير ويجعل عايدا الى النذير نسبا نحوه جوابا عن قولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة والاخر قولهم لولا انزل عليه ملك

قلت ش

منه

يجعل

يجعل للملك المذكور قبله بان يعكس ترتيب المفعولين
ويقال ولو جعلناه نذيرا لجعلناه رجلا لتحقيق
ان مناط ابراز الجعل الاول في معرض الفرض والتقدير
ومدار استلزامه للثاني انما هو ملكية النذير
لا نذرية الملك وذلك لان الجعل حقه ان يكون
مفعوله الاول والثاني خبرا لكونه بمعنى التصيير
المنقول من صار الداخل على المبتدا والخبر ولا ريب
في ان مصب الفايدة ومدار اللزوم بين طرفي
الشرطية هو محمول المقدم لا موضوعه فحيث كانت
استثنائية اريد بها بيان انتفا الجعل الاول لانتفا
المحذور الذي هو الجعل الثاني وجب ان يجعل
مدار الاستلزام في الاول مفعولا ثانيا لا محالة
ولذلك جعل مقابله في الجعل الثاني كذلك
ابانة لكمال التنافي بينهما الموجب لانتفا الملزوم
والضمير الثاني للملك لا لما رجع اليه الاول والمعنى

مبتداء

لو جعلنا الضمير الذي امترحتموه ملكا لمثلنا ذلك ٥
الملك رجلا لما مر من عدم استطاعة الاحاد لمعاينة
الملك على هيكله وفي ايثار رجلا على بشرا ايذان
بان الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتعيين
لما يقع به التمثيل انتهى اقول فيه بحث اما اولا
فلان الظاهر المفهوم من فحوى الكلام • والمتبادر
المعلوم بقرينة المقام • ان يرجع الضمير الاول الى
الشاهد بان محمدا رسول الله والكتاب الذي اتى به
من عند الله لما روي عن الكلبي ومقاتل بان هذه
الايات نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن ابي
امية ونوفل بن خويلد حيث قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله
وانك رسوله ولان ذلك الفاضل قال في تفسير
قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك اي هلا
انزل عليه عليه السلام ملك بحيث نراه ويكلمنا

وبعدا بعده من الملائكة
يشهدون انه من عند الله

انه نبي حسبما نقل عنهم فيما روي عن الكلبي ٥
ومقاتل فلا وجه لقوله على ان الضمير الاول للنذير
المفهوم من فحوى الكلام • بمعونة المقام • ولا
ملازمة بينهما كما لا يخفى واما ثانيا فلان الظاهر
من قوله فيما سبق ونظيره قولهم لولا انزل اليه
ملك ليكون معه نذيرا ومن قوله وجعله نذيرا
تستدعي عدم انزاله على صورته ان ينعكس ترتيب
المفعولين ويقال ولو جعلناه نذيرا لجعلناه
رجلا كما لا يخفى على المتوبل وقوله لتحقيق
ان مناط ابراز الجعل الاول الانذارية الملك ممنوع
وقوله لان الجعل حقه الى قوله وجب ان يجعل
مدار الاستلزام في الاول مفعولا ثانيا لا محالة
مسلم لكن لا يلزم من هذه المقدمات ان يكون المفعول
الثاني ملكا لجريانها على تقدير كونه نذيرا كما هو
الظاهر على المتامل المتدبر واما ثالثا فلانه لما

الى قوله

كان المفعول الاول في قوله لجعلناه رجلا ملكا
والثاني رجلا كما اعترف به ذلك الفاضل ناسب
ان يعكس الترتيب في قوله ولو جعلناه ملكا ويجعل
المفعول الاول ملكا والثاني نذيرا ليحصل التوافق
بين الشرط والجزا فلا وجه لقوله جعل مقابلة في الجعل
الثاني كذلك الى اخره واما رابعا فلانه كما
يجوز ان يرجع الضمير الثاني للملك كذلك يجوز ان
يرجع الى النذير اذ لا شبهة في صحة ان يقال لو
جعلنا النذير ملكا لجعلنا ذلك النذير رجلا اي
لمثلناه في صورة الرجل لا في صورة الملك لعدم
استطاعة الاحاد لمعاينة صورة الملك فلا وجه
لقوله والضمير الثاني للملك لا لما رجع اليه الاول
وادعا انسبية الرجوع الي الملك لا يستلزم عدم صحة
رجوعه الى النذير كما يفهم من ظاهر قوله لا لما رجع
اليه الاول فلينا مل واما خامسا فلان المفهوم

من قوله ايثار رجلا على بشرا ايذان بان الجعل بطريق
التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة انه لو قال ولو جعلنا
ملكا لجعلناه رجلا بشرا لزم ان يكون الجعل بطريق قلب
الحقيقة وليس كذلك بل يكون المعنى حينئذ ولو
جعلناه ملكا لجعلناه على صورة البشر ولا يلزم منه
قلب الحقيقة بل الظاهر ان بشرا ورجلا سيان في
ايهام قلب الحقيقة وعدمه والتاويل ليس بشرا و
من تاويل كما لا يخفى على المتامل المنصف ويؤيد
ما ذكرنا قول من قال وانما لم يقل بشرا
مع ان المناسب لمقابلة الملك تضمينا للكلام
معنى زايدا على اصل المرام وهو الاشارة الى
شان الرسالة بالبراة عن النقصان ولا بد منه
على التقدير المذكور حتى لا يصح ان يكون الرسول
المفروض في صورة امراة ولا في صورة صبي حيث
اقتصر ذلك القايل فايدة ايثار الرجل على البشر ولم

يذكر انها مر قلب الحقيقة نعم يرد على ذلك بان
ذكر الرجل لا يفيد البراءة التامة عن النقصان لتناوله
على المجنون والمعتوه والمراد بالرجل هو الرجل
قلت يجوز ان يراد من البشر البشر الكامل فلا
يتناول المراة والصبى وايضا يرد عليه بان شرط
الرسالة المذكورة مطلقا سواء كان رجلا او صبيا
كما قال القاضي الفاضل التفتازاني في شرحه للمقاصد
من شروط النبوة المذكورة وكمال العقل والذكا
والفطنة وقوة الراي ولو في الصبى كعيسى ويحيى
عليهما السلام انتهى واذا عرفت هذا ظهر لك
انه لا وجه لقوله ولا في صورة صبى فتدبر **قوله**
جواب ثان **قيل** يا باه عبارة جعلناه ملكا فان
المناسب حينئذ ان يقال ولو انزلنا ملكا لجعلناه
رجلا وقال البعض ولا يقول المصنف ولو جعلنا قرينا
لك ملكا لجعلناه رجلا ولعل وجه الاندفاع بهذا التو

ان

ان قول المصنف هذا يشير الى معنى قولهم لولا
انزل عليه ملك انه هلا جعل الملك قرينا له عليه
السلام يشهد بان محمدا نبيه ورسوله فعلى هذا الار
في حصول المناسبة والتوافق بين السؤال والجواب
فلا وجه لقول من قال ولا يدفعه كلام المصنف
بان يقول ولو جعلنا قرينا لك ملكا لانه لا تثبت
المناسبة المذكورة الى اخره نعم يرد على هذا
الجواب بان الاولى حينئذ ان يعكس الترتيب في
جواب قولهم ويقال ولو جعلنا الملك قرينا له
لان كلامهم في قرينية الملك لا في ملكية
القرين كما لا يخفى على المتدرب ثم قال ذلك البعض
وايضا لا فرق بين هذا وبين كونه جوابا
لاقتراح اخر في كون المناسبة ما ذكر لانهم قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة وهذا كما يرد على ابن
الكمال كذلك يرد على صاحب الكشاف حيث قال الا

انه جواب لاقتراح ثان نظرا الى جانب ظاهر العبارة
حيث لم يقل ولو انزلنا ملكا بناء على انه المناسب لقوله
تعالى لولا انزل عليه ملك فوقع فيما هرب عنه واجاب
عنه الفاضل المدقق بان بينهما فرق ظاهر لان قولهم — بستان چلبی
لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم يذكر مع هذه الآية
حتى تراعى المناسبة اللفظية بينهما بخلاف ما نحن فيه
وللقايل ان يقول كما ان المناسبة اللفظية
لازمة بين السؤال والجواب المحقق المذكور معه
الجواب كذلك لازمة بينه وبين السؤال المذكور في
موضع آخر غير موضع الجواب بل لازمة بينه وبين
السؤال المقدر المنوي كما لا يخفى على من له ادنى تدبر
في اساليب الكلام فلا وجه للفرق بينهما في لزوم
المناسبة اللفظية ثم الظاهر من كلام صاحب الكشاف
انه اختار رجوع الضمير الى الرسول لا الى الملك المقارن
كما اختاره المصنف واعترض عليه بانه لا فرق — بستان چلبی

بين

بين ارجاع الضمير الى الرسول وبين ارجاعه الى الملك
المقارن بحسب المعنى حتى يعدل عن احدهما الى — الآخر
الظاهر واجيب عنه بان قولهم لو شاء ربنا لانزل — بستان چلبی
ملائكة اي بدلا من البشر يدل على ان الرسالة اهلها
ملائكة عندهم وانما الاستبعاد لكون المرسل من البشر
وهو ظاهر وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا فارجاع الضمير في قوله سبحانه
ولو جعلناه الى الرسول كما فعله الزمخشري وهو
حينئذ ليس فيه ركاكة اصلا بخلاف المقارن المصدق
للنبي عليه السلام ظاهر فانه المقترح بعد فارجاع
الضمير اليه كما جعله المصنف يؤدي الى ركاكة
ظاهرة محوجة الى تاويل ما انتهى وفيه بحث
اما اولا فلان الظاهر والله اعلم ان معنى قولهم

لو شاء ربنا لانزل ملائكة انه لو شاء ربنا ارسال
الرسول الينا لانزل ملائكة لكن لم يشأ ارسال
الرسول الينا فلم ينزل ملائكة ولم يعلم منه كون اصل
الرسالة مسلما عندهم بل يعلم انكاره واما ثانيا
فلان قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا الى
اذ جاءهم الهدى
آخر الايات لا يدل على كون اصل الرسالة مسلما
عندهم ايضا فلا فائدة في ذكر هذه الايات
ههنا واما ثالثا فلان الكلام ههنا في القارن
المصدق للنبي عليه السلام كما يدل عليه قوله
تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك بناء على ما روي
عن الكلبي ومقاتل كما عرفت فيما سبق فلا ركاكة
في ارجاع الضمير الى القارن المصدق بل الاولى
ارجاعه اليه كما فعله المصنف واما رابعا فلان
قوله فانه المقترح بعد على تقدير التسليم لا يقدح
في ارجاعه الى القارن المصدق له عليه السلام كما

بستان چلبي
لا يخفى ثم قال ذلك المجيب ومن قال المقترحون
منكرون لاصل النبوة راسا لكن يكفي في ارجاع ه
الضمير الى الرسول ثبوته في نفس الامر وتصورهم
اياه وان كان لاجل النفي بالنظر اليهم فيرد عليه بعد
الاغماض عن سقوط كلامه وبنائه بما ذكرنا انه
يكفي في التنازع فيه ايضا تصورهم الملك النازل
المقارن للنبي عليه السلام فلا فرق بينهما فلا يحصل
الجواب عما قيل كما اعترف به ذلك الفاضل حيث قال
اخرا وبالجملة الفرق تحكم اقول كلامه هذا
ظاهر الا ان قوله بعد الاغماض عن سقوط كلامه
وبنائه بما ذكرنا في حيز المنع لانك قد عرفت حال
بستان چلبي
ما ذكره فلا نعيده ثم قيل ان صاحب الكشاف نظر
الى جانب اللفظ حيث لم يقل ولو انزلنا ملكا بناء
على انه المناسب لقوله تعالى وقالوا لولا انزل
عليه ملك واختار كون هذه الاية جوابا لاقتراح

ثان ولم يذكر ما قدمه المصنف وجعل الضمير عايدا
الى الرسول فقط واما المصنف فقد راعى جانب قرب
المعنى فقدم هذا الوجه لان المناسب بحسب المعنى
هو الاتصال بين الآيتين كما لا يخفى اذا نزلنا معا بناء
على نزول السورة جملة واحدة على ما ورد في الحديث
الصحيح ونحن نقول رعاية جانب المعنى اولى
لكن اباء العبارة عن المقصود لا يليق بشان القرآن
العظيم الشان في البلاغة والفصاحة فاعلم ان في
تغيير هذه العبارة نكتة لطيفة وهي ان في
الاية الاولى الملك معاين في صورته كما صرح وابه
والمقصود الالجاء فالنزول من السماء ورويتهم ذلك
مناسب لهذه الصورة واما في الثانية فالمعاين هو
صورة الرجل والمقصود اللبس فلا يناسبه رويتهم النزول
انتهى ولقايل ان يقول قوله بناء على نزول السورة
جملة واحدة ممنوع لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الانعام مكية غير ست ايات او ثلاث من
قوله تعالى قل تعالوا اتل ولا يمكن الجواب عنه بان قول
القايل على ما ورد في الحديث الصحيح احتراز عن قول
ابن عباس رضي الله عنهما اذ لم ينقل فيه شبهة في صحة
ما روي عنه كما لا يخفى على المتامل قوله ان جعل الها
للمطلوب قيل ان المطلوب ايضا ملك فلا يصح ان
يقال لو جعلنا المطلوب ملكا الا ان يقال لو
جعلنا المطلوب ملكيته ملكا واجيب بان المطلوب
هو النازل المقارن المصدق للرسول كما يدل عليه
قول المصنف ولو جعلنا قرينا لك ملكا فلا عبارة
واجاب عنه الفاضل المدقق بان المراد بالمطلوب
هو الذي المعنون بعنوان المطلوب مطلقا مع قطع النظر
عن كونه ملكا نازلا ومقارنا مصدقا وقوله ولو
جعلنا قرينا لك ملكا بيان المفهوم بحسب ما صدق
عليه لا من حيث هو ولذا لم يقل ان جعل الها للقرين

انتهى ولقايل ان يقول ان كون مطلوبهم قرينا مسـ(قا)
للرسول ظاهر من قولهم لولا انزل عليه ملك سيما
اذا كان على معنى مع كما صرح به فلا يحتاج الى
ان يقال ان جعل الها للقرين قيل ولك ان تجعل الها
للشاهد الذي دل عليه قوله لولا انزل عليه ملك
حيث ان المطلوب انما هو الشاهد على النبوة واشير
اليه بقوله عليه والمعنى ولو جعلنا الشاهد على نبو(تك)
ملكا كما اقترحوه لجعلناه رجلا انتهى ولقايل ان يقو(ل)
ان قول المصنف ان جعل الها للمطلوب بينا وله لان
مراده بالمطلوب ما يلاحظ بدون عنوان الملكية
لان اتحاد المفعولين انما يلزم بملاحظة هذا العنوا(ن)
ولا يحتاج الى ان يراد منه الشيء المعنون بعنوان مجرد
المطلوب كما زعم به القايل ولا يخفى ان المطلو(ب)
بهذا المعنى بينا وله الشاهد فلا وجه لجعل ارجاع الضمير
الى الشاهد وجها اخر غير توجيه المصنف ثم قيل لا يقا(ل)

ارجاع

ارجاع الضمير الى ما دل عليه الكلام السابق ليس فيه
تكلف يأبى عن البلاغة لانا نقول له نظاير في
القران وهو ابلغ البيان منها قوله سبحانه وتعالى وعلم
آدم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة انتهى ولقايل
ان يقول ليس في هذه الاية ارجاع ضمير الى ما دل عليه
الكلام السابق بل الضماير المذكورة فيها كلها راجعة
الى ما ذكر قبلها لان ضمير علم راجع الى الله تعالى وهو
مذكور فيما سبق صراحة وضمير كلها راجع الى الاسما
وضمير عرض راجع الى الله تعالى وهو مذكور فيما سبق
صراحة ايضا وهم راجع الى الاسما ايضا بنا على اتحاد
الاسم والمسمى كما ذهب اليه المحققون نعم يجوز
ان يكون بالنسبة الى ضميرهم على راي من يقول بتغايرهما
فالاولى ان يقال منها قوله تعالى اعدلوا هو اقرب
للتقوى قيل لا يجوز كون هذه الاية جوابا آخر
بل هو جواب عن اقتراح اخر لان لزوم جعل النازل رجلا

لجعله ملكا كما هو المفهوم من الاية الثانية ينافي لزوم
هلاكهم له كما هو المفهوم من الاية الاولى لتوقف
الثاني على عدم الاول لان مبناه على نزوله في صورته
لا في صورة رجل كما هو مبنى الثاني **واجيب عنه**
بان هذا ناش عن عدم التدرب في علم التفسير وقلة
البضاعة في صناعة المناظرة فان كونها جوابا ثانيا انما
هو على تقدير تسليم عدم قضاء الامر حين انزال الملك
كانه قال اولا لولا انزلنا ملكا لقضي الامر وقال
ثانيا وان سلمنا انه لم يقض الامر حينئذ لزم جعله رجلا
اذ قد جرت عادتنا بذلك انتهى **ولقايل** ان يقول
منشا هذا الجواب قلة البضاعة في صناعة المناظرة
لان قاعدة الجواب التسليمي والمنعي ان يرد الاثبات والنفي
على شيء واحد وههنا ليس كذلك لان قضاء الامر
على تقدير كون النازل على صورة الرجل فكيف يصح
التسليم **فالحق** في الجواب ان يقال بان الجواب الاول

الملكية وعدم قضاء الامر على
تقدير كون النازل على صورة
صح

مبني

مبني على طريق خرق العادة والثاني مبني على سبيل جريها
كانه قال اولا لولا انزلنا ملكا على صورته بطريق
خرق عادتنا لقضي الامر وقال ثانيا ولو انزلناه على
صورة اخرى بطريق جري عادتنا لجعلناه رجلا ولا
ضير فيه كما لا يخفى **ثم قيل** ويمكن ان يترتب من
الايتين جواب واحد بطريق الانفصال الحقيقي بان
يقال لو انزلنا ملكا فلا يخلو اما ان يعاينوه في
صورته او لا بل في صورة الرجل ولا ثالث بجري العادة
فان كان الاول لقضي الامر وان كان الثاني للبس الامر
فلا حاصل في معترضهم اصلا فانى المنافاة بينهما ولقايل
ان يقول المفهوم من قوله ولا ثالث بجري العادة ان
يكون كل من الشقين الاولين بجري العادة وليس كذلك
لان معاينة الملك في صورته لا يكون الا بخرق العادة
كما لا يخفى **قوله** يعاينوه انما قيده بذلك لانه اذا لم
يطلب المعاينة لم يلزم تمثيله رجلا **قيل** لا يخفى ان

هذا القيد معتبر ايضا في رجوع الضمير الى الرسول
والاولى ان يوخر عن قوله او الرسول ملكا ليتصرف
الى الوجهين معا واجيب عنه بانه لا يخفى عليك
ان معنى الرسول ينبئ عن المعاينة خلاف معنى القرين والملك
فلو قلنا ولو جعلنا الرسول ملكا يعاينوه لكان
كالتصريح بما علم التزاما ولا حاجة اليه او هو من
قبيل ذكر النبي اولا وباركه عليه ثانيا فلا نسلم في رجوعه الى
الوجهين كقوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
انتهى وفيه بحث اما اولا فلانه على تقدير تسليم
كون الرسول منبئا عن المعاينة يمكن ان يقال ان القرين
ينبئ عنها كذلك اذ المراد منه هو القرين الشاهد المصدق
للنبوة ولا شك ان كلا منهما ينبئ عنها فلا وجه لقوله خلاف
معنى القرين واما ثانيا فلان القائل لم يدع المنافاة
بل قال والاولى ان يوخره ولا خفاء في ترك الاولوية
في كلام المصنف فلا ينافي صرفه الى الوجهين فليتدبر

وهو المرجح

قوله في صورة دحية بكسر الدال وعن الاصمعي فتحها على ما
قيل وهو اسم صحابي كان من اجمل الناس وكان جبرائيل
عليه السلام نزل في اتم الاحوال في صورته وكان يتمثل لعمر
والصحابة رضي الله عنهما في حديث السؤال عن الايمان
والاسلام والاحسان قوله فان القوة البشرية لا
تقوى على روية الملك في صورته هذا حسب جري العادة
والا فالله سبحانه قادر عليه قيل واعلم ان الامام
ذكر لذلك وجوها اربعة احدها ان الجنس الى الجنس
اميل وثانيها هو الوجه المذكور في الكتاب
وثالثها ان طاعات الملائكة قوية فيستحقرون طاعات
البشر وربما لا يعذرونهم في الاقدام على المعاصي
ورابعها ان النبوة فضل من الله سبحانه وتعالى يختص به
من يشاء سواء كان ملكا او بشرا هذا كلام ذلك الامام فالاول
وكذا الثاني ظاهر واما الثالث فمبني على انه اذا تمثل
الملك تبدل نوعه وهو الذي يسميه الفلاسفة الصورة

النوعية هي المبدا للاحكام والمصدر للاثار
المخصوصة بالنوع الي نوع الانسان فيلزم منه
تبدل القوي والاخلاق الذي هو مبدؤها فيكون
كالبشر فيعذرهم والله سبحانه قادر اذا اتمثل
الملك رجلا علي ان يجعله في جميع احكامه واخلاقه
كالبشر بلا فرق خصوصا اذا كان المراد التلبس من غير
تبديل لتحققه ايضا ويؤيده النظر انه تبر واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي
الله امرا كان مفعولا وكيفية التمثل مما لا يحيط به
علمنا فلا يلزم منه انقلاب الحقيقة واستحالة الانقلاب
في الحقايق مبنية علي اصول الفلاسفة وتداثرنا الي
امكانه بالقياس الي قدرته تعالي والكلام
فيه طويل واما الرابع فظاهر معناه انه لا يسال
عما يفعل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا فان هذه
هي حكمة عظمي من اثبات القدرة المطلقة له تعالي فانه

لتوعد الان مدار المنوع للاخلاف انما هو بالاذن سبحانه من غير تبديل منه

ما قيل

ما قيل ان الثالث انما يتم اذا ابتدل حقيقة الملك
بحقيقة البشر وهو مع كونه من انقلاب الحقايق خلاف
ما يفهم من كتب التفاسير فان المفهوم منها تبدل صورته
بصورة البشر لا تبدل حقيقته بحقيقته وظهر انه لا
منافاة بين ما ذكرنا وبين ما ذكر في الكتب فافهم
واندفع ايضا ما قيل ان الرابع لا يدل علي المقصود
انتهي وفيه بحث اما اولا فلانه علي تقدير
تمثل الملك رجلا فلا يخلو اما ان يعلم ملكيته او لا
فان كان الاول فيعلم قوة طاعاته ويستحقر طاعات
البشر وربما لا يعذرونهم في الاقدام علي المعاصي
كما كان قبل التمثل فلا فايدة في التمثل وان كان
الثاني فهو مع كونه مخالفا لما يفهم من الكتب فان
المفهوم منها مجرد تبدل صورته بصورة البشر لا ابتنا
عليه بلكينه مخالف لما في نفس الامر من ان الملك بعد
تمثله رجلا اذا اتي الي نبي من الانبيا عليهم السلام

يقول اني ملك ارسلني الله اليك ويعلم ذلك النبي كونه
ملكا البته فلا فايدة في قول ذلك القايل والله سبحانه
قادر اذا شكل الملك رجلا على ان يجعل في جميع احكامه
واخلاقه كالبشر الى اخره واما ثانيا فلانا سلمنا
ان الله تعالى قادر على ان يجعل كذلك الا ان الكلام
في مجرد ان الله تعالى يجعل صورته كصورة الرجل لا في
جميع الاحكام والاخلاق وان كان المراد التبشر اذ هو
يحصل بمجرد تبدل الصورة ولا يحتاج الى ان يجعل في جميع
الاحكام والاخلاق كالبشر واما ثالثا فلان للنوع
مقتضيا واحكاما ولوازم يمتنع انفكاكه عنها فلا يمكن ان
يقال قادر على ان يجعله في جميع احكامه واخلاقه
كالبشر من غير تبديل لنوعه واما رابعا فلانا سلمنا
ان الله تعالى قادر على ان يريه للناظر انه بشر من غير
تبديل تشخصه وصورته الا انه نظر يخرق العادة
والكلام في جري العادة وعادته تعالى جارية على ان

يرى

يرى الملك للانسان الناظر بعد تبديل تشخصه وصورته
الا ان يقال ان تبدل الصورة والتشخص لا يستلزم
تبدل التشخص كما بين في موضعه واما خامسا فلانا لا
نسلم ان استحالة انقلاب الحقايق مبنية على اصول
الفلاسفة بل هو مستحيل على اصول اهل الحق ايضا
كما صرح به الفاضل التفتازاني في التلويح حيث قال
ما لا يطاق اما ان يكون ممتنعا لذاته كاعدام القديم
وقلب الحقايق ولين سلمنا ذلك لكن الكلام في
ان ما يستفاد من الوجه الثالث مخالف لما يفهم من كتب
التفاسير فان المفهوم منها تبدل صورته بصورة البشر
لا تبدل حقيقته بحقيقته ولا يدفعه ان يقال انه
ممكن بالقياس الى قدرة الله تعالى كما لا يخفى واما
سادسا فلان قوله واما الرابع فظاهر معناه انه لا
يسال عما يفعل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
لا يدل على حكمة ذلك التمثل فلا وجه لقوله واندفع

ايضا ما قيل ان الرابع ايضا لا يدل على المقصود ثم
قيل واعلم ان اصل الحكمة فيه هو ما اخبر به القران
وهو تمام الكلمة في قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين انتهى ولقايل ان
يقول ان تمام الكلمة في هذه الاية الكريمة لا يدل
الا على عدم جواز التغيير والتبديل من بعد ولا يدل
على الحكمة في تمثل الملك رجلا وكلا منا فيه فليتأمل
قوله وانما رآهم روي انه صلى الله عليه وسلم
ما راى جبرايل عليه السلام في صورته الخاصة الا
مرتين مرة في سدرة المنتهى واخرى في اجياد وله ستمائة
جناح يدل عليه اي على تعدد الرؤية قوله تعالى
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فكلمة اخرى
تدل على اخرى وحكي انه عليه الصلاة والسلام لما

رآه عليه السلام غشي عليه قوله من الانبياء يجوز ان يكون
من للبيان اذا ثبت رؤية كل منهم عليهم السلام
الملك على صورته الملكية • بسبب قوتهم القدسية
واما اذا لم يثبت ذلك فللتبعيض وهو ظاهر لان
كون كل منهم صاحب قوة قدسية لا يستلزم وقوع
الرؤية من جميعهم ولا يدل عليها لجواز التفاوت
بحسب القوة القدسية ويدل على ذلك ما حكي
ان النبي عليه السلام لما رآه غشي عليه واما ما
قيل نعم يجوز ان يكون للبيان وان لم يثبت رؤية
جميع الانبياء اذ لا يلزم منه كون جميع الانبياء هم
الافراد ولا جميع الافراد ثم الراءين فيرد عليه
بان كون كل من الافراد والانبياء صيغة جمع ٥
يستلزم انقسام الاحاد بالاحاد والحكم على الجمع
الذي هو من الالفاظ العامة يستلزم الحكم على جميع
افراده كما حقق في موضعه فلا وجه لقوله لا يلزم

منه كون جميع الانبيا ثم الافراد ولا جميع الافراد ثم
الرايين فليتامل قوله وللبسنا عليهم جواب محذوف
وقال بعض المتاخرين من المفسرين عطف على جواب
لو مبني على الجواب الاول وبلايمه ما قال بعض
الافاضل لا حاجة الى تكلف الحذف لجواز عطف
لازم الجواب عليه وجعل كل منهما جوابا فان لازم
الشي مرتب على ملزوم ذلك الشي وقال بعض الافاضل
قيل من تتمة الجواب المذكور ولازمه فلا حاجة الى
الحذف ولا محذور ايضا في كونه جوابا اخر حينئذ
فان لازم الشي مرتب على ملزوم ذلك الشي ولعله
نظر الى انه لا لزوم بينهما الا بحسب العادة لانه تعالى
قادر على دفع اللبس بوجه آخر فللاشارة اليه اختار
الحذف انتهى ولقايل ان يقول لا اشارة في الاختيار
الى الحذف الا الى ان اللبس ليس بلازم لجعله ملكا
بل لجعله رجلا ولذا قال بطريق الشرطية اللزومية

ولو جعلناه رجلا للبسنا عليهم ما يلبسون واما
ان اللزوم بينهما هل هو بحسب العادة ام لا فلا اشارة
اليه في الحذف اصلا كما لا يخفى ثم قال ذلك البعض
او اراد الاشارة الى ان اللبس لازم الرجلية بالذات
لا الملكية فالمعنى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
ولو جعلناه رجلا للبسنا ولو قيل ولو جعلنا
ملكا للبسنا بدون ملاحظة الرجلية لما صح كون
لازم الجواب معطوفا عليه جوابا آخر انما يجوز ان
لو لم يكن للجواب المعطوف عليه لازمه مدخل في
كون لازمه جوابا وههنا الامر ليس كذلك فالحذف
لازم انتهى ولقايل ان يقول ان من قال بصحة
كون لازم الجواب جوابا آخر استدل على ما ادعاه
بطريق قياس المساواة والاستدلال به مقبول عند
صحة المقدمة الاجنبية كما حقق في موضعه والمقدمة
الاجنبية ههنا صحيحة لانها عبارة عن قولنا ان لازم

اللازم للشيء لازم لذلك الشيء ولا شبهة في صحته وبعد صحة ما قلنا ما نقلناه عن بعض المتأخرين من انه عطف على جواب لو مبني على الجواب الاول وامثاله اكثر من ان تحصى كما لا يخفى على المتدرب المتتبع **قوله** للبسنا عليهم ما يلبسون على انفسهم ذكر العلامة الزمخشري في هذا المقام وجهين من الكلام

احدهما انه قال للبسنا عليهم ما يلبسون على انفسهم حينئذ فانهم يقولون اذا رأوا الملك في صورة الانسان هذا انسان وليس بملك فان قال لهم الدليل على اني ملك اني جئت بالقرآن المعجز وهو ناطق باني ملك لا بشر كذبوه كما كذبوا محمدا عليه الصلاة والسلام فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم مخذولون الآن وثانيهما انه قال ويجوز ان يراد للبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة في كفرهم بالآيات البينة انتهى والفرق بين الوجهين المذكورين ان كلا من

غلطنا

للبسنا ويلبسون متوجه الى حينئذ في الوجه الاول والمعنى للبسنا عليهم حينئذ ما يلبسون على انفسهم حينئذ فالاستقبال في يلبسون على هذا الوجه استقبال تقديري موقت بحين جعل الرسول ملكا وان ما يلبسون هو قولهم ما هذا الا بشر مثلكم غير واقع حين الاخبار ولا بعده لان الشرط وهو جعله ملكا غير واقع بل هو مقدر في المستقبل على تقدير وقوع الجعل فوقوعه يكون في زمان الجعل وهذا اولى مما صرح به بعض الافاضل حيث قال كلاهما اما في زمان الجعل فيكون يلبسون للاستقبال التقديري الموقت بما بعد جعل الرسول ملكا في الزمان الماضي لان مبناه على مقدمة غير مسلمة وهي قوله لان لبسهم بعد جعله ملكا زمانا اذ لا معنى لنفي الحال اللغوي وتخصيصه بالاستقبال بالنظر الى زمان الجعل وايضا من قوله كلاهما في زمان الجعل وبين قوله

يلبسون للاستقبال التقديري الموقت بما بعد جعل
الرسول ملكا تدافع ظاهر كما لا يخفى واما في الوجه
الثاني فلبسنا متوجه الى حينئذ ويلبسون الى الساعة
فيكون للحال التحقيقي وهو ما هم عليه حال ارسال محمد
صلى الله عليه وسلم ونسبة الايات الى السحر قبل والحال
ان لم يتبين احدهما واقع الساعة فيكون حاليا
حقيقيا التي وقع الاخبار فيها وهو ليس حاليا حقيقة
والاخر غير واقع لا في الساعة فيكون حاليا حقيقيا
ولا في المستقبل حتى يكون مستقبلا حقيقيا بل وقوعه
مقدر على تقدير وقوع الشرط والشرط غير واقع فهو
كذلك فالاستقبال حينئذ لا يكون الا تقديريا ولا
ينافي ذلك كونه حالا في نفسه لكنه غير مقصود هنا
حتى يعتبر فيكون حالا تقديريا ويحتمل انه في زمان
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم فيكون حالا تقديريا
انتهى وفيه بحث اما اولا فلان بين قوله واقع

الساعة وبين قوله هو ليس حالا حقيقة تدافع
ظاهر وكذا بين قوله وهو ليس حاليا حقيقة وبين
قوله لا في الساعة فيكون حاليا حقيقيا تدافع
كما لا يخفى على المتامل ثم ما في الوجه الاول من ان هو موصوله
مفعول لبسنا واسناده الى الله تعالى مع كونه
منزها عن القبح غاية تنزه اما لانه خالقه لان جميع
الاشيا قبيحا كان او حسنا مستند اليه تعالى
ومؤثر فيه وخالق له على راي اهل السنة والجماعة
ولا يلزم من كونه تعالى خالقا للقبيح كونه قبيحا لان
القبيح من اتصف بالقبح لا من خلق القبيح واما على
راي المعتزلة فليس بخالق للقبح ولذا فسر الزمخشري
اللبس بالخذلان او لان اللبس لازم لجعله رجلا وان
كان لزوما عاديا لانه يكفي ملاحظة اللزوم وان
كان اللزوم العادي بخلقه تعالى فلا نظهر وجه
لما قيل ولم يقل للزومه من جعله رجلا كما قال البعض

اذ لا لزوم حقيقة بين الدواعي وبين ما تدعوا اليه
اذ لا جبر فلو قلناه لا شعره وان اريد اللزوم العادي
يرجع الى كونه مخلوقا لله تعالى وهو الوجه الاول
وايضا لا يظهر وجه لقول ذلك القايل والخلق دواعيه
وهو الخذلان اما اولا فلان الخذلان ليس من
دواعي اللبس بل الامر بالعكس كما لا يخفى واما ثانيا
فلان الخذلان ليس بدواع بل داع واحد على تقدير
التسليم واما اسناده اليهم في قوله يلبسون لانه
يكسبهم كما لا يخفى واما في الوجه الثاني فيجوز ان
تكون مصدرية او موصولة منصوبة على المصدرية
على التشبيه اي خلطنا عليهم في ذهن الجعل وهو قولهم
ما هذا الا بشر مثلكم مثل خلطهم على انفسهم الساعة
وهو تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم واذا عرفت
ما ذكرنا ظهر لك فساد ما قيل في شرح كلام الزمخشري
ثم ما في الوجه الثاني لا يجوز ان يكون موصولة لان

والظاهر ان الخلق والدواعي على الخذلان ليس الا بحسب الوجه الثاني كما هو حال الخلق الغاشية ليس بحسب في القائم فتدبر

او مثل الخلط الذي يخلطون به على انفسهم الساعة صح

لبس

لبسا على ذلك التقدير لا يكون بما يلبسون الا ان يكون
مصدرية فان قلت ان مبنى قول القايل ان يلبسون
في الوجه الاول يجوز ان يكون متوجها الى حينئذ او
الى الان كما يدل عليه قوله واما لبسهم في ما يلبسون
فهو حينئذ ايضا او في الان قلت الظاهر من كلام
الزمخشري ان كلا من الفعلين متوجه الى حينئذ
بالفاء التفريعية بعد قوله واما لبسهم فيما يلبسون فهو
حينئذ ايضا او الى الان وايضا غاية قول ذلك القايل
واما لبسهم فيما يلبسون فهو حينئذ ايضا او الى الان
لا فرق بين الوجهين في كون ما مصدرية او موصولة
لا ما ذكره من الفرق كما لا يخفى على النابل ثم قول المصنف
فيقولون بيان لكل من لبسنا ولبسهم على الاول
وللبسنا فقط على الثاني ومن قال وللبسهم فقط
على الثاني فقد سهى كما لا يخفى مع انه مناف لقوله وهو
تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ ولبسنا

ومفعول مطلق على التشبيه وما في الوجه الاول يجوز ان يكون موصولا او مصدرية صح

[illegible]

فشرح لا يطابق المشروح وايضا لا وجه لقوله فتدبر وكذا ويخلطون كلا ما متوجه الى حينئذ صح

بلام واحدة اكتفا بذكرها في لجعلناه قوله
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك ان
مجرد قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك يحصل منه
التسلية والتاسي بمن سبق من الرسل قالت الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي ۞ على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل اخي ولكن ۞ اسلي النفس عنهم بالتاسي

واما قوله فحاق بالذين سخروا منهم الآية وان كان
المراد منه التهديد لقومه عليه السلام لكن لا يقدح
في حصول التسلية ايضا اذ يفهم منه ان من استهزا
الرسل احاط به العذاب والعقاب بسبب استهزائه
البتة غاية ما في الباب ان المستهزئين للرسل السالفة
عليهم السلام يحيط بهم العذاب في الدنيا بلا تراخ
الى الآخرة واما ان المستهزئين بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فيؤخر عذابهم الى الآخرة تكرمة له عليه السلام
وهذا لا يضر في التسلية ويؤيده ما قيل في تفسير قوله

تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند
ربهم الآية من ان الخطاب مخصوص بمحمد صلى الله عليه
وسلم والمقصود منه التسلية له عليه الصلاة
والسلام من اذاهم به مع ان مجازاة اذاهم وكافاتهم
لا يكون الا في الآخرة على انه قد يصيب في الدنيا
بالذين سخروا من محمد صلى الله عليه وسلم ايضا ما كا
به يستهزؤن كما بين في القران العظيم وكتابه الكريم
من قتلهم وسبيهم وقحطهم وجلائهم وغير ذلك وليس
يقدح فيه رفع الاستيصال تكرمة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ففيه تسلية له عليه السلام بالنصرة عليهم
وغلبة المؤمنين وكقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون كانه قال لا تبال بهم فانه سيصيبهم من
جنس العذاب والقهر ما يكفيك وتسليك فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم كما اصاب من قبلك الاستيصال

لام الانبيا السابقة عليهم السلام واما قوله
تعالى والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيات ما
كسبوا وما هم بمعجزين لا يدل على الاصابة في الدنيا
كما لا يخفى واذا عرفت هذا ظهر ضعف ما قيل
من انه ليس فيه تسلية وذلك لانه انما يتم لو حاق
بالذين سخروا محمدا عليه الصلاة والسلام ايضا
الا ان يقال مجرد الاستحقاق للحيق كاف ولا يبعد
التكلف تكرمة لنبيه عليه الصلاة والسلام
واما ما قيل على انه قد وقع الاستيصال بالانذار
بالاستيصال لهذه الامة بقوله سبحانه فان اعرضوا
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود على
بعض التفاسير وان اوله المصنف ولا يخفى كفايته
في التسلية غايته انه لم يقع لما ان اكثرهم كانوا
مومنين بخلاف مجرد الاستحقاق وله فانه ليس من التسلية
هذه الثابتة فيرد عليه بان مودى الانذار بالاستيصال

ليس الا مجرد الاستحقاق كما لا يخفى على المتامل المنصف
فلا وجه للفرق بينهما بحصول كفاية التسلية في احدهما
دون الاخر على ان عدم كون مجرد الاستحقاق في هذه
الثابتة في التسلية لا ينافي حصول الكفاية في التسلية
المطلقة كما لا يخفى وفي تصدير الاية بلام القسم وحرف
التحقيق في الاعتنا بهما ما لا يخفى وتنوين رسل للتفخيم
والتكثير ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسل
اي وبالله لقد استهزئ برسل اولي شان خطير وذوي
عدد كثير كائنين من زمان قبل زمانك على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** بالذين
سخروا منهم السخرية والاستهزا كلاهما بمعنى لكن الاول
قد يعدى بمن كقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم وبالبا كقوله سخرت به **واما
الثاني** فلا يعدى الا بالباء كما لا يخفى على المتتبع والجار
في منهم متعلق بسخروا والضمير راجع الى الرسل وهو الاظهر

لفظا ومعنى **وبيل** يتعلق بمحذوف والضمير اما عايد
الى المستهزئين كما قاله ابو البقا **واما** الى امم الرسل
وكان من للبيان كما قاله الحوفي **واما** الى الساخرين
كما قاله صاحب الدر والظرف حال على كل من هذه
الوجوه الثلاثة ورد على الاول والثالث بانه يصير
المعنى فحاق بالذين سخروا كاينين من المستهزئين او من الساخرين
ولا حاجة الى هذه الحال لانفهامها من سخروا ويمكن ان
يجاب عنه بان هذه الحال من قبيل الاحوال المؤكدة ولا
ضير فيه **واجاب** بعض الافاضل بوجهين **احدهما**
ان المراد بالحال انهم استهزؤا واوعدوا عليه فلم يزالوا
مستهزئين حتى جاءهم العذاب وهم على هذه الحال بيانا
لزيادة تعنتهم فهو كقوله تعالى ولقد جاءهم رسول
منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون انتهى
وفيه بحث **اما اولا** فلان زيادة تعنتهم وكونهم
على هذه الحال مستفاد من اخذ الاستهزا في مواضع ثلثة

احدها

احدها استهزئ وثانيها سخروا لان معناه استهزؤا
وانما عدل عنه الى سخروا لئلا يكثر في الجملة الواحدة
لفظ الاستهزا **وثالثها** يستهزؤن فلا حاجة الى هذه
الحال لافادة الفايدة المذكورة **واما** ثانيا فلان
اصل استهزائهم بدون التوبة عنه كاف في احاطة
العذاب بهم وقول ذلك المجيب فلم يزالوا مستهزئين حتى
جاءهم العذاب الى اخره يوهم بان مجئ العذاب اياهم
بسبب استمرارهم في الاستهزا ولا يكفي فيه اصل استهزائهم
وليس كذلك **واما** ثالثا فلان الظاهر ان المراد
من قوله تعالى وهم ظالمون بيان ان العذاب لا يكون
الا في مقابلة الظلم وتكذيب الرسل عليهم السلام
ظلم فالمعنى ولما ظلموا انفسهم بتكذيب الرسول ولم
يتوبوا عنه اخذهم العذاب حال بقا كيفية ظلمهم
ولا يلزم من هذا المعنى استمرارهم على فعل الظلم نفسه
فليتامل **وثانيهما** اي ثاني وجهي الجواب انه قال وفيه

ايضا اشارة الى ان ضررهم لا يتعداهم حيث ان الحال
قيد مثل قوله تعالى وان يهلكون الا انفسهم ولقايل
ان يقول ان عدم تعدي ضرر وزر شخص الى الاخر
معلوم من قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وغير
ذلك كما لا يخفى على ذوي الافهام فبهذا الجواب لا يندفع
السؤال بعدم الحاجة الى هذه الحال ورد على الثاني
وهو ان يرجع ضمير منهم الى امم الرسل بانه يلزم منه ارجاعه
الى غير مذكور واجيب بانه في قوة المذكور
واعترض على هذا الجواب بان هذا الرد تضعيفي لا
ترجيحي حيث يكون مجابا بذلك اذ كل احد يعرف
جواز رجوع الضمير الى ما فهم مما قبله انتهى وللمعترض
ان يعترض على هذا المعترض بان الرد الاول ايضا
تضعيفي لا ترجيحي فكيف يكون مجابا بالجوابين الذين
ذكرهما ذلك المعترض كما نقلناهما انفا ويمكن ان يقال
مراد ذلك المجيب ان تضعيف ارجاع الضمير الى ما فهم

مما قبله مما لا وجه له لان القران مشحون به كقوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وكقوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة والعجب
ان ذلك المعترض صرح فيما سبق بان ضمير عرضهم عايد
الى المسميات التي يفهم من الاسماء ولم يضعفه ثم قال
هنا بان هذا الرد تضعيفي فليتامل **قوله** فاحاط
بهم الذين كانوا يستهزءون به فحاق بمعنى احاط قاله
ابو اسحق وما موصولة عبارة عما جاء به الانبياء عليهم
السلام من الحق **ولما كان** استهزاء الرسل عليهم
السلام في تبليغهم الاحكام اياهم لا في ذواتهم وحقايقهم
نبه عليه وقال ما كانوا به يستهزءون وهذا اولى مما
قيل **ولما كان** استهزاؤهم الانبياء في تبليغهم الاحكام
اياهم كان كل من المبلغ والمبلغ مستهزءا به ولذلك
اوقع الاستهزاء اولا عليهم واجرا على ما جاءوا به اذ
لقايل ان يقول ان مقتضى قوله ولما كان اه ان يكون

المستهزا به حقيقة هو المبلغ فقط بصيغة المفعول
لا المبلغ على صيغة الفاعل ويقرب مما ذكرنا قول
بعض الافاضل ولا شك ان استهزا المبلغ فيما يبلغه
استهزا به وبه متعلق بيستهزؤن وضميره عايد الى ما
الموصولة وانما قدم لرعاية الفواصل ورؤس الآي
وقيل للتخصيص للمبالغة والمعنى ما كانوا
يخصصون به استهزاءهم كانهم لا يستهزؤن شيا
غيره حيث كان سائر الاستهزاءات عنده كانه ليس
استخفاف
باستهزا ففيه تشديد في الوعيد لانه غاية في الا
والاستحقار فكانهم يعدونه شيا حقيرا بحيث
لا يبوهم لاجله العذاب فضلا عن الهلاك فكان
تطع
ياتيهم من حيث لم يحتسبوا وهذا اشد على النفس واو
وانجع كما فسروا في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون انتهى ولقايل ان يقول ان هذا
الوجه لا يلايم فخامة شان الانبيا عليهم السلام وعظم

اذ الحق ان من يصدر منه الاستهزا والاستخفاف بوجه
من الوجوه في حقهم عليهم السلام يستحق الحيق والهلاك
ولا يتوقف على غاية الاستهزا ونهاية الاستخفاف كما
لا يخفى على من يلاحظ رتبتهم وتقربهم الى الله تعالى
به
وقوله حيث اهلكوا لاجله اشارة الى ان الاحاطة كناية
عن الاهلاك كما في احاط بهم العدو وكذا قيل واعترض
عليه بانه ح لا يستقيم المعنى لانه يكون هكذا فاهلك
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو ليس بصحيح
بل الحق ان احاطة ما سخروا به بهم كناية عن الاهلاك
لا ان الاحاطة وحدها كناية عنه وعلى هذا يجب ان
يحمل كلام المصنف فافهم والاسناد الى السبب لان
الظاهر من كلامه رجوع ضمير لاجله الى الذين يستهزؤن
به لا كما قاله الزمخشري فانه قال حيث اهلكوا من
اجل الاستهزا فالاسناد الى متعلق السبب انتهى
وفيه بحث اما اولا فلانا لا نسلم عدم صحة

قولنا فاهلك بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون
غايته ان يكون اسناد الاهلاك الى ما كانوا اسنادا
مجازيا وحرف البا في بالذين زايدة وهو في القران اكثر
من ان يحصى واما ثانيا فلان الظاهر ان الالف واللام
في الاحاطة المذكورة في قول القايل اشارة الى ان
الاحاطة ما سخروا به بهم كناية عن الاهلاك فيكون
مراده عين ما ذكره المعترض بقوله بل الحق واما
ثالثا فلان الظاهر ان يكون ضمير لاجله في كلام
المصنف راجعا الى الاستهزا المستفاد من يستهزون
اذ الاهلاك ليس الا بالاستهزا فلا مخالفة بين كلامي
الشيخين في المال واما رابعا فلان الظاهر الحق
ان يكون الاسناد في الاية الكريمة من قبيل الاسناد
الى متعلق السبب لان المحيط في الحقيقة انما هو العذاب
والاستهزا الحق سببه والحق الذي كلمة ما في ما كانوا
به عبارة عنه هو متعلق الاستهزا الذي هو السبب

فلا

فلا بد ان يحمل كلام المصنف عليه كما حمل المعترض كلام
الزمخشري عليه فمن جعل الاية من قبيل الاسناد الى
السبب لم يصب كما لا يخفى ثم الظاهر من كلامي الشيخين
ان كلا منهما جعل ما موصولة وقول صاحب الكشاف
حيث اهلكوا من اجل الاستهزا وكذا قول المصنف
حيث اهلكوا لاجله على تقدير ان يكون ضمير لاجله
عايدا الى الاستهزا كما عرفت اشارة الى محصل الكلام
وبيان سبب الاهلاك ومنشائه ولذا قال الزمخشري
من اجله دون لاجله كما قاله المصنف وانما ترك الاه
من المصنف فلظهور المشار اليه ولو جعل ما عبارة
عما توعدوا به ان لم يومنوا يكون الاسناد حقيقيا
كذا قيل ورد بان هذا القايل قد اعترف بان الحق
كناية عن الاهلاك ونعلم ان المهلك هو الله سبحانه
فالاسناد الى الغير مجاز ضرورة نعم لو قال ولو جعل
الاحاطة كناية عن الاهلاك يكون الاسناد حقيقيا

لكان صحيحًا كما نذكره الان قال بعض الافاضل هذا
القول لشيخنا قدس سره في تفسيره ولعله اخذه من بعض
التفاسير وجدناه فيها ومراده ان حاق بمعنى احاط فاذا
جعل ما عبارة عما توعدوا به كان المعنى فاحاط
بهم العذاب الذي كانوا يستهزؤون به فيكون الاسناد
حينئذ حقيقيا لا محالة وقوله فيه والمراد الاهلاك
فمعناه ان احاطة العذاب بهم كناية عن اهلاكهم لان
الحيق وجدانه كناية عنه كما عرفت فلا منافاة بين كلا
ثم الظاهر ان حاق من الحيق والفه منقلبة عن اليا بدليل
الحيق كباع يبيع والمصدر حيق وحيوق وحيقان في
القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به
كاحاق وفيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم ووجب
عليهم وزعم بعضهم انه من الحوق وهو المستدير بالشي
وبعضهم انه من الحق فابدلت احدى القافين يا مثل هذا و
تظنيت اما الاول فلاختلاف المادة الا ان يريدوا

الاشتقاق الاكبر واما الثاني فلانه دعوى مجردة
من غير دليل وقيل حاق بمعنى عاد اي عاد عليهم وبال
مكرهم قاله الفرا وقيل بمعنى دار والمعنى يدور على
الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشعر قال
الشاعر • فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم • وحاق بهم
من بأس ضبة حائق ثم ان الواحدي نقل عن اكثر المفسرين
بانه يحتاج الى تقدير مضاف قيل ما كانوا اي عقوبة
ما كانوا او جزاء ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت
ما عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم وان جعلت عبارة عن العذاب الذي
كان صلى الله عليه وسلم يوعدهم به ان لم يؤمنوا استغنيت
عن تقدير المضاف والمعنى فحاق بهم العذاب الذي
يستهزؤون به وينكرونه قوله او فنزل بهم وبال
استهزائهم به فحاق بمعنى نزل قاله الربيع بن انس وما مصدرية
والمضاف محذوف والضمير اما عائد الى الرسول الذي

تضمنه الجمع اعني الرسل اي وبالاستهزاء بهم الرسول
واما عايد الى ما المصدرية لانها اسم على راي الاخفش
وابن السراج قيل والاوجه عندي ان يفسر
حاق بنزل ويجعل ما موصولة عبارة عما توعدوا به
من العقاب الذي استهزءوا به وانكروه انتهى وفيه
بحث اما اولا فلان حاق بمعنى احاط شايع
رايج وظاهر متبادر كما لا يخفى على المتتبع والاولى
عند اطلاق اللفظ حمله على المعنى الظاهر المتبادر
الا ان يكون قرينة صارفة عنه واما ثانيا فلانه
على تقدير جعل ما موصولة عبارة عما ذكره هذا
القايل الاوجه تفسير حاق باحاط ليدل على الاستيصال
الذي هو ابلغ من عدمه ثم قيل ليت شعري ما وجه
تخصيص التفسير بالنزول بكون ما مصدرية والتفسير
بالاحاطة بكون ما موصولة مع تأتي التفسيرين في كل
من الوجهين قال بعض الافاضل في جوابه وانت

خبير

خبير بان وجه شله هو الرواية فلا اشكال على
المصنف واما المفسرون فلعلهم اعتبر بعضهم
الاشارة الى الاستيصال المناسب له معنى الاحاطة
وبعضهم نظر الى ان التعميم اسلم من الشبهة فذهب
الى نزل لاحتمال عموم الاية لمن استوصل بهم ولمن
نزل بهم العذاب دون الاستيصال وتفسير المفسر
فيما بعد بالاستيصال لا يدفع ذلك الاحتمال ثم
بعضهم رجح تقليل اللفظ وتحقيق التفسير فجعل
ما مصدرية مع ان عادة القرآن العظيم في امثال
الاتيان بلفظ الوبال كقوله تعالى فذاقوا وبال
امرهم ذاقوا وبال امرهم فذاقت وبال امرها فحينئذ
تقدير الوبال لا يعد تكلفا لظهوره بل يكون هذا
التقدير مما يستدعيه التفسير ويجوز كونه ايضا
من قبيل الاسناد الى السبب على انه على تقدير كون الضمير
في به الى الرسول كما ذكر بمعنى الموصول بلا عايد فتكون

المصدرية حينئذ اظهر وبعضهم رجح كونها موصولة
لكثرتها ولمناسبة معناها لتفسير حاق باحاق على تقدير
كونها عبارة عما توعد وابه وهو ظاهر لمن له ذوق سليم
وطبع مستقيم • ومن رده فهو سقيم • فهو عند
التحقيق تخصيص المناسبة لا تخصيص التفسير فكل منهم
معترف بصحة تفسير الاخر وتفسير اخر لا منكر لها
ابتنى وفيه بحث اما اولا فلان الرواية ليست الا
في مجرد تفسير حاق كما عرفت فيما سبق واما في
جعل ما موصولة او مصدرية فلم تقع اصلا فلا
يظهر وجه لقوله بان وجه مثله وهو الرواية
واما ثانيا فلان قوله واما المفسرون الى قوله
ثم بعضهم رجح تقليل اللفظ آه متعلق بتفسير حاق
ولا كلام فيه وانما الكلام في جواز جعل ما موصولة
او مصدرية على كل من تفسيري حاق فلا فائدة
في ذلك التفصيل واما ثالثا فلان قوله تعالى

بالذين

بالذين يجزوا منهم لكونه من الالفاظ العامة
يفيد الاستغراق والاستيصال سواء فسر حاق
باحاط او نزل فلا وجه للتفرقة التي ذكرها في ذلك
التفصيل كما لا يخفى على الفاضل المنصف واما رابعا
فلانه لا مدخل لجعل ما المذكورة في الاية الكريمة
مصدرية في تقليل اللفظ وتحقيق التعبير في قراءة
الاية كما لا يخفى الا ان يراد التقليل والتخفيف في
تادية المعنى فقط لكن لا يجدي نفعا بل يلزم على تقدير
جعل ما مصدرية استدراك لفظ كانوا مع انه
انما اتى به للدلالة على استمرار استهزائهم فلا وجه
لترجيح المصدرية على الموصولية واما خامسا فلان
كون الحذف خلاف الاصل سيما عند عدم الحاجة الى
الظهر من ان يخفى ولا شك في ان الارتكاب الى خلاف
الاصل يعد تكلف فلا وجه لقوله فحينئذ تقدير الوبال
لا يعد تكلفا آه وذكر الوبال في الايات المذكورة

لا يستدعي تقديره فيما نحن فيه لعدم الحاجة اليه واما

ثانيا فلانه ان اراد بقوله بل يكون هذا التقدير

مما يستدعيه التفسير ان تفسيرها بالمصدرية

يستدعي ذلك التقدير فسلم لكن لا يجدي نفعا

لان الكلام في ان يفسرها بالموصولية لا بالمصدرية

وان اراد ان تفسيرها بالموصولية لا بالمصدرية

وان اراد يستدعيه فهو اول البحث واما سابعا

فلانه اذا فسر حاق باحاط او نزل وجعل ما موصولة

عبارة عما توعدوا به من العذاب يكون الاسناد

حقيقيا كما ورد والارتكاب الى المجاز انما يصار اليه

عند تعذر الحقيقة ولا تعذر فيما نحن فيه فلا فائدة

في قوله ويجوز كونه ايضا من قبيل الاسناد الى السبب

واما ثامنا فلانه على تقدير كون ما موصولة

يكون ضميره به عايدا اليها لا الى الرسول حتى يبقى الموصول

بلا عايد فلا وجه لقوله على انه على تقدير كون

ممنوع كما لا يخفى وجه وان اراد تفسير حاق بنزل يستدعيه صح

الضمير

الضمير فيه الى الرسول كما ذكر يبقى الموصول بلا

عايد الى اخره واما تاسعا فلان كون ما موصولة

عبارة عما توعدوا به من العذاب كما ناسب لتفسير

حاق باحاط كذلك مناسب لتفسيره بنزل بل

هو انسب له من الاول كما لا يخفى على المتأمل المنصف

المجتنب عن التعسف • وعلى من له ذوق سليم • وطبع

مستقيم • ومن مرذوقه فهو سقيم • فلا وجه لما

قيل وبعضهم رجح كونها موصولة لكثرته الى اخره